

مبتدأ

يتجدد «أشربة» في عدده اليوم بجمال هذه الأيام التي نعيش فرحتها احتفاءً بمناسبة العيد الوطني ٤٦ المجيد أعاده الله على مولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم . حفله الله ورعاه . وهو يرقل بثوب الصحة والعافية وجعله الله ذخراً لهذا الوطن الغالي انه سميع مجيب . يأتي هذا العدد محملاً بعيق القصيد وروعة التصوير لهذا الوطن الغالي عبر الصورة التي جسدها معرض السفراء في عمان والذي يحكي الحياة العمانية بمختلف مرافقها وطبيعتها وتاريخها بعيون إبداعية جسدها عدسة السفراء وموظفي البعثات الدبلوماسية في السلطنة في المعرض الذي أقيم الاسبوع الماضي في الجمعية العمانية للتصوير الضوئي.

وعبر الشعر بشقيه الفصح والشعبي يقدم الشعراء حروفهم الجميلة عبر نصوص متنوعة جادت بها قريحتهم احتفاءً بعمان العظيمة وباني نهضتها عبر كلمات جسدت حقبا حضارية مختلفة فكان الشعر والنثر والخاطرة والصورة وغيره من الأعمال الإبداعية التي نتابها بمفخرة جسدها أبناء هذا الوطن الأوفياء.

وفي حوار العدد هذا الاسبوع نتجول في رحلة عبر الشعر مع الشاعر حسن المطروشي الذي يسلط الضوء على تجربته مؤكداً أنه «ليس ثمة مخطط ثابت أو خرائط جاهزة تقودك للكنز أو طرقات معبدة لتسلكها خيول القصيدة.. بل هو البحث والسؤال والحفر الدائم في جسد اللغة وأعماق الروح، بالأظافر والأنياب والنزيف».

ويستعرض الدكتور علي الفارسي في هذا العدد كتاب الناقد الخليجي المعروف عبد الله الغدامي عن أمه فاطمة بنت صالح الجهنية إنما يكتب عن أمهاتنا كلنا نحن المتطولين تحت هذه الثقافة، فليست الكتابة عن الجهنية عند الغدامي مجرد تعبير عن عاطفة أو بر اتجاه فضائل أمه بل المسألة أكبر من ذلك، فالقضية أن هذا الأكاديمي يعيش هم التصحيح الثقافي.

من جهته يواصل الدكتور أحمد بن عبد الرحمن سالم بالخير أستاذ الدراسات اللغوية المشارك عميد كلية العلوم التطبيقية بصلالة نافذته اللغوية حيث يستعرض في هذا العدد موضوع «جمالية اللغة العربية»، مشيراً إلى أن المتأمل في الثقافة يجد أن لكل ثقافة من ثقافات شعوب العالم عنصرين أساسيين، هما : الحرية واللغة. فكلما تجذرت الحرية في المجتمع، وامتلكها جميع الأفراد، ازداد العطاء والإبداع في جميع ينابيع الثقافة وفروعها. وحرية الثقافة تزهر وتعيق وتنشر العطور من خلال اللغة المعبرة عنها، وعندما تتوسع أوجه الثقافة يتوجب على اللغة أن تلبي احتياجاتها في دقة التعبير وأناقته وجماليتها.

اما المترجم سليمان الخياري فيقدم قصة مترجمة بعنوان «عازف الكمان» لهيرمان ملفيل الذي يعد من أبرز الروائيين في أميركا. كتب موبى ديك، وهي واحدة من أشهر الروايات الأدبية. ترجع شهرته إلى هذه الرواية بشكل رئيس، لكن كثيراً من أعماله الأخرى هي أيضاً إبداعات أدبية عالية المستوى؛ تمتاز فيها الحقيقة والخيال والمغامرة والرمزية البارة. كتب ملفيل عن تجاربه بطريقة جذابة جعلته أحد أكثر الكتاب شعبية في زمانه. وقد أضفى على مغامراته خيالاً خصباً وشكلاً فلسفياً، إلى جانب مهارة فائقة في استعمال اللغة الإنجليزية الأميركية.

ومن القاهرة يقدم الزميل إيهاب حمدي رؤيته السينمائية حول الفيلم الهندي «ساراجيت»، الذي يتحدث عن ضحايا الحروب والنزعات بين الأمم التي قد يقع فيها مجهولون ضحية لتلك النزعات ليس لأنهم مدانون بشيء بل مجرد أنهم ينتمون لأحد الطرفين.. والفيلم من إخراج أومانت كومار وتأليف راجيش بيري مأخوذ عن قصة حقيقية للمناضلة الهندية دالبير كور.



نافذة أسبوعية على فضاء الثقافة والإبداع

SUNDAY 20 November 2016

www.alwatan.com

صاحب الامتياز المدير العام رئيس التحرير: محمد بن سليمان الطائي

الأحد ٢٠ من صفر ١٤٣٨ هـ. الموافق ٢٠ من نوفمبر ٢٠١٦ م



بعدسة المصور حسين المقبل

6,7

قابوس يا رمز السلام

8

عازف الكمان لـ «هرمان ملفيل»

3

محطات مهمة من حصاد وزارة التراث والثقافة للعام ٢٠١٦

4

الغدامي يكتب عن أمه الجهنية

الوطن هو حيث يكون المرء في خير.
أريستوفان



يؤكد أن مهمة الشاعر أن يقول الأشياء إيماءً، وأن يرفع السراج عالياً

مسقط - العمانيّة : القصيدة

لدى الشاعر حسن المطروشي، سؤال جارح يمتزج ويمتصى عبر اللغة ليصبح صورة شعرية متفجرة تمارس غواياتها ومراوغاتها اللانهائية. هذا ما يقوله صاحب «مكتفياً بالليل، ولديّ ما أنسى» في حوار مع وكالة الأنباء العمانية، مؤكداً أنه «ليس ثمة مخطط ثابت أو خرائط جاهزة تفكّكه للكنز أو طرقاً معينة لتسلّكها خيول القصيدة.. بل هو البحث والسؤال والحفر الدائم في جسد اللغة وأعماق الروح، بالأظفار والأنياب والنزيف». ويضيف المطروشي الذي صدر له في الشعر أيضاً: «وحيداً.. كغير أبي، وعلى السفح إيّاه»: «لا بد من إيجاد تلك الأخابيد والندوب العميقة في القلب عند كتابة القصيدة، تماماً كما وصف الأعرابي يوماً أخطر قصائده قائلاً: نكتبها وأكبنا تحترق».

الشاعر حسن المطروشي: بحثت طويلاً عن طريقي وحدي دون سواي حتى قادتني خطاي إلى عالمي الخاص

الشاعر.

هامش الاكتشاف

ويقول: «الشاعر ليس معنياً باليقينيات والقطعيات، فتلک مهمة الوعاظ والخطباء والكهّان. الشاعر صفاة إنذار كما وصفه نزار قباني، وهو كالصبيغ في الحكمة الصينية، يشير إلى القفر ولا يوصل إليه. مهمة الشاعر أن يقول الأشياء إيماءً، وأن يرفع السراج عالياً، وعليك إكمال مهمة أن تسلك الطريق إلى آخرها».

ويشدّد المطروشي على ضرورة وجود «هامش» يتركه لك الشاعر لاكتشاف القصيدة من زاويتك ووفق مقارباتك ووعيك الخاص، فهو «لا يلزمك برؤيته أو يفرض عليك تفسيره أو يعلي عليك برأيه الحاسمة. القصيدة المعلقة الجاهزة تجاوزها الزمن وتعذّها منطق الفن الحقيقي».

حادثة أسلوبية

ثمة حادثة أسلوبية في قصائد المطروشي الحرة والموزونة، طالعة من الأصول الشعرية العربية، كإيقاع ومناخ وعبارة، بحسب تعبير أحد النقاد الذي يضيف أن هذه القصائد تثبت للشاعر «النسب الأصولي الكلاسيكي» أكثر مما تثبته مقطوعاته الموزونة بكامل أوزانها والمقفاة. فما العلاقة بين الحادثة والشكل وفقاً لمخول المطروشي؟ «الحادثة شأن مرتبط بالوعي والتفكير وأطر التعبير والتجريب والمغامرة أكثر من ارتباطها بالأشكال والأنساق الخارجية للقصيدة»، يقول الشاعر قبل أن يضيف: «الحادثة هي التحول الدائم، أي أنها في مسالة دائمة لذاتها، متحولة ومتبدلة قابلة للتجديد دائماً، إنها باختصار عدم الركون إلى صيغة فنية وتعبيرية واحدة، وهي تستهدف البنى الجوهرية والأنساق الأسلوبية، وتسعى إلى خلخلتها وإفلاقها باستمرار، حتى لا تتحول إلى قوالب صنمية آزرية. فما هو حدائي اليوم، وفق هذا المنطق، ليس بالضرورة أن يكون حدائياً غداً».

مراتب التجريب

وفي نظره، قد تكون القصيدة موزونة (قصيدة البيت أو النغمة) في حين تصل إلى مراتب عليا من التجريب والتطوير والحادثة. وفي المقابل قد تجد قصيدة متحررة من الوزن تماماً ولكن لا تتوفر فيها اشتراطات القصيدة الحداثيّة. وردا على تسمك بعضهم بأن تكون القصيدة بياناً أو منشوراً سياسياً أو خطبة وعظية، يقول المطروشي: «لا يصحّ للواعظ أن يمسك قصيدتي ويعتلي بها المنبر ليعظ الناس، كما لا يصح لي أن أقترض خطبة الواعظ وأدعي أنها قصيدة لي. الوعظ وعظ والشعر شعر». ثمة فارق كبير بين لغة الشعر وغيره. ليس من العدل أن نطالب الشاعر أن يمارس أنوار الجميع من الواعظ والخطيب والمربي والصحفي والسياسي والمؤرخ والمثي والمداح وغيرها». الشعر كما يرى المطروشي، «خطاب جمالي ينجاز إلى الروح ويطلق عوالم الداخل، عبر لغة التي تتخلص من تبعاتها القواميسية وتمتدّ على دلالاتها المكّسة وتنقلت من أطرها الساكنة العتيقة، لتبني عالماً الخاص، وتقرّح فراديسها الخاصة، وتبتكر طرقاتها الفريدة للسالكين في معارجها».

تجديد القصيدة

انهك المطروشي في بداياته بتجديد القصيدة الكلاسيكية المقفاة في الشعر العماني وإثرائها بتقنيات القصيدة الحديثة. وهو يؤكد هذا بقوله: «نعم.. أنا كاهن القصيدة المقفاة الحديثة في عُمان، ولكني لم أعد مخلصاً لها. لقد اشتغلت على المشروع وتبينت بقوة في مشواري، حين رأيت القصيدة العمانيّة دخلت مرحلة الشيخوخة في تلك الفترة، في حين قطع الشعر أشواطاً كبيرة وبقيت هي للوعاظ والخطباء ينظّمون عليها أحكام الفقه وشروحات متون اللغة والأخلاق وغيرها من الأغراض التي لا علاقة لها بالشعر. كان لا بد من هزة كبرى لإحزجة هذا الركام. كانت الفرصة مواتية لي، وكنت الأودح في هذا المضمار».

جائزة المبدعون

أما ما زاده ثقة بمشروعه، فهو فوزه بجائزة «المبدعون» في دورتها الأولى عام ١٩٩٩، قبل أن تتحول إلى «جائزة دبي الثقافية»، في هذه الجائزة يوضح المطروشي أنه تعرّف على عدد من الأسماء العربية التي حملت الفكرة نفسها. فالتقت إرادة مجموعة من الشباب العربي حول هدف واحد، يتمثل في إعادة تشكيل القصيدة المقفاة،

يوضّح حسن المطروشي مسار خطّواته وهو يخوض تجربة القصيدة، قائلاً: «بحثت طويلاً عن طريقي الخاصة التي أسلكها وحدي دون سواي، فوجدتها بعد حروب مع الليل والسرير، والتقل بين أوراق الكتب الصفراء العتيقة وحكمة الشيوخ وأغاني العشاق، حتى قادتني خطاي إلى عالمي الخاص الذي أنثته بزفي وأرقّي وغرباني الطويلة». مؤكداً بلغة العارف: «الامر ليس سهلاً، ولا يتأتى للمرء وهو متكئ على أريكته بمضغ الهواء».

يراهن المطروشي على المضمون، وعلى المحولات الرؤيوية والدلالات الفلسفية والأسئلة التي تثيرها القصيدة، ورغم ذلك يسعى جاهداً كي لا تظل القصيدة رهينة الفكرة وحبيسة المعنى الضيق لأي مضمون، فهي تتخذ من الفكرة منطلقاً للنزوع والتحليق، وسرعان ما تنمرد على الفكرة نفسها، وتسعى إلى تدميرها وتحطيمها، وتهشيم أطرها والتخلص من براوزها، من أجل إعادة بنائها وتشكيلها، وفق صياغات شعرية مبتكرة وجديدة تخلص للشعر وتختاز للدهشة والمفارقات الصادمة لتوقعات القارئ.

لذلك، فإن «الاعيب الشكل والأوزان والإيقاع الخارجي للقصيدة» هي آخر اهتمامات المطروشي، رغم إخلاص تجربته لقصيدة التفعيلة والبيت.

اعتزاز لا ينتهي

ويعتز الشاعر الذي ترجمت مجموعته «لدي ما أنسى» للفرنسية، بقرؤيته، ولا يبدو متصالحاً مع المدينة بما تعينه من صخب وضجيج. لكن: ليس في هذا تسمك بطوباوية حلم؟ يقول رداً على ذلك: «اعتزائي بقرؤيتي وإخلاصي لها ليس حماية جاهلية أو نزوعاً بدائياً، بل هو انتماء للضمير الذي يسكنني وأسكنه منذ وطأت على هذه الأرض». ويضيف: «أكر دائماً أنني بخار قروي، جيبني برُشّ ملحاً، وفي داخلي أصوات أجدادي من القراصرة والغواصين القدماء، وفي ضلوعي تنسج النوارس أعشاشها وتبتكر هجراتها، وفي رثتي رفيف الصواري الأبدية، وفي دمي مواويل الصيادين البسطاء. أنا ابن الشمس والعراء والسواحل الممتدة المسافات المضمخة بريق الشواطئ البعيدة. أنا رفيق الموجة وصديق السمكة وشقيق الأصداف».

القرية هنا

ويتابع تجلّبه وهو يستحضر القرية بذكرياتها الحميمة: «أضفي في ليل المدن غريباً بوحشية أسلافِي، يشطرني الحنين إلى مواطني الأولى التي أحملها معي خلسة وأخفيها بين فئاتي كما أخفى صورة أمي وصوت أبي. قد استوطن المدينة واستسلم لجبروتها مرغماً، ولكن كما يقيم بعضهم تحت الاحتلال»، يقرّ المطروشي أن هناك كلمات تخونه، كما أن هناك كلمات يخونها مع سبق الإصرار والتعسف، لأن واقعنا العربي والاجتماعي لا يتسع لقولها. فأين المفّر؟ وكيف ومتى يقول المبدع ما في جعبته قبل أن يعضي؟

«نحن في عالم محاصر يخشى الكلمة ويجرّمها ويعدمها ويحكمها وينصب لها المشاق»، هذا ما يراه الشاعر الذي صدرت مختارات من شعره مترجمة للإسبانية بعنوان «أطل عليكم من هذه الكوة»، موضحاً: «إننا نعيش في عالم وحشي فقد فيه الإنسان إنسانيته، وغلب علينا قانون الغاب، وأصبحتنا وحوشاً ضارية نفتك بعضنا بعضاً ونسفك دماء بعض بعضاً بشراسة لا متناهية».

الكلمة في الغابة

وهو يؤكد أن أخطر ما يحمله الإنسان في هذه الغابة هو «الكلمة».. ويتابع: «كلماتنا مؤوودة ومشلولة وعاجزة. هناك من يعتقد أنه يمتلك الحقيقة المطلقة، وبالتالي يملك الحق في محاسبة من يخالفه أو لا يوافقه الرأي. ثمة قاع مظلم تعيش مجتمعاتنا العربية، قاع موبوء ومهترئ، يهيم عليه خطاب تدميري عنيف ومرعب. لذلك بات صاحب الرأي مسكوناً بالوجل مما يترصد كلمته وكيفية تأويلها، الأمر الذي يجعلنا نمارس خيانة كلماتنا ويجعل كلماتنا تخوننا أيضاً». يكتب المطروشي قصائده بضميات موجية، أي بتقديم منطق الاحتمالات الخصب ومتعدد القراءة والتأويل على منطق اليقين المحدد والمحسوم. وهو يرد هذا التوجّه إلى أن الشاعر يقيم في تلك المنطقة الضبابية ولا يغادرها، فإن غادرها أصبح أي شيء سوى

وهو ما بدأوه فعلاً من خلال نصّوصهم التي فازت في تلك المسابقة ولغقت إليها الأنظار عربياً.

ويلفت المطروشي إلى أنه اشتغل على المشروع بعد ذلك، من خلال الكتابة والتعريف بهذا اللون الجديد ودعوة شعرائه إلى عُمان، وغير ذلك مما أسهم في إعادة الثقة لدى الشباب العماني بهذه القصيدة.

نقطة التحول في مشروع المطروشي، وعلى صعيد القصيدة العمانيّة المقفاة أيضاً، تمثلت في قصيدته «من مذكرات الملك حسان بن تبع، التي شارك بها في مهرجان الشعر العماني بصحار عام ٢٠٠٠، إذ نالت القصيدة المركز الأول، وحظيت بشهرة إعلامية وكانت حديث الشباب في تلك الفترة، وقد نشرها الشاعر في مجموعته «وحيداً.. كغير أبي» (٢٠٠٣)، الذي ضمّ إلى جانبها عدداً كبيراً من القصائد التي تنتمي إلى هذا النوع. ويؤكد المطروشي أنه لم يعد مقبولاً في عُمان كتابة نصّ عمودي بأسلوب كلاسيكي قديم بعد أن ذاع صيت تلك القصيدة. ويقول في السياق نفسه: «ها نحن اليوم لدينا في عُمان جيل كبير من الشباب الذين يتكبنون القصيدة المقفاة بوعي كبير، ولكنهم لم يحدّثوا تغييراً جذرياً لافتاً».

يأس الذات

تحوم قصائد المطروشي حول ثيمة اليأس الذي يصيب الذات المفردة للشاعر والجماعة التاريخية التي ينتمي إليها معاً، فأينما من الأمل الذي أكد سعد الله ونوس أننا محكومون به؟

يرى الشاعر أن الأمر لا يمكن عدّه يأساً تاماً، وهو ليس أملاً أيضاً، فثمة حالة أخرى بعيداً عن هاتين الحلفتين: «أنا أعيش حالة انكسار عميق، ربما حالة أشمّزّاز من هول ما تكشفته عنه أحداث وطننا العربي الكبير. إننا نعيش منعطفاً خطيراً، تكسرت فيه الأحلام، وانهارت الشعارات، وظهرت في جسد هذه الأمة أورام قميّة وأسقام خبيثة، سقّودها إلى مخاض عسير، يصعب معه التكهّن إلى أيّ هاوية سيقودنا فيها الأقدار».

الاتي كما يرى المطروشي «يبدو مظلماً»، وغداً مجهول معتم. ويتابع: «إنها حالة من الحيرة والذهول، فالذي يجري أمرٌ لا يصدّقه العقل. هذا القتل المجاني وسفك الدماء والتلذذ بحز الرؤوس وقطع الأوصال والتشفي وتدمير الأوطان تحت شعارات الدين والوطن والسياسة والطائفة والمذهب والمعارضة وغيرها من المسوغات التنتة التي أحالت الكثير من الأوطان العربية إلى مقابر جماعية وحروب مهجية يغيضة، أنتجت الحقد والكراهية بين أبناء الوطن الواحد».

خلطة مركبة

ولأن المطروشي مترجم وإعلامي بالإضافة إلى كونه أدبياً، يُطرح السؤال حول كيفية تعاطيه مع هذه «الخلطة المركبة»، وأثر ذلك على تجربته الشعرية. «ثمة خلط كبير في الأمر»، يقول المطروشي موضحاً: «الشعر لا علاقة له ببقية الأشياء، ومنها الإعلام والترجمة. هناك ما هو كسبي وما هو مكتسب. الكسبي هو الذي يتعلمه المرء من المهن الفنية والوظائف وهذا ينطبق على الترجمة والصحافة. وهناك ما هو مكتسب، أي فطري ووقفي على الشخص الموهوب، الذي يحمل هذه المكنة الربانية في تكوينه، ومنها الشعر إلى جانب بقية الفنون التي تخلّق فطرية مع الإنسان ولا يمكن الحصول عليها مع التعليم، رغم أن المعرفة والتعلم يساهمان في صقل الموهبة. وبناء على ذلك يمكن للشاعر أن يتعلم الترجمة والصحافة، ولكن لا يمكن للمترجم والصحفي أن يتعلما الشعر». وفيما يتعلق به وتجربته، يؤكد المطروشي: «أنا أتمسك بالشاعر في، فهو أنا، ولا شيء غير ذلك، رغم أنني أحاول جاهداً أن أخلص في الترجمة والصحافة، وأحترم المهنتين، وسعيد جداً بما أنجزته في المجالين. ولكن الشعر يبقى هو المعادل الموضوعي للحياة بالنسبة لي، وهو مشروع لي الذي لا أتخلّى عنه».



غلاف «أطل عليكم من هذه الكوة»



غلاف «لدي ما أنسى»



غلاف «مكتفياً بالليل»



غلاف «على السفح إيّاه»



حسن المطروشي

محطات مهمة من حصاد وزارة التراث والثقافة للعام ٢٠١٦

جانب من الاجتماع ٢٢ لأصحاب السمو والمعالي وزراء الثقافة بدول مجلس التعاون بالرياض

افتتاح مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي

لحضور حفل الافتتاح. رافق صاحب السمو السيد الوزير سعادة الشيخ حمد بن هلال المعمرى وكيل وزارة التراث والثقافة للشؤون الثقافية، وسعادة السيد فيصل بن حمود البوسعيدى مستشار وزير التراث والثقافة، وعدد من المسؤولين بالوزارة.

٣١ أكتوبر ٢٠١٦م. تأتي هذه المشاركة من أجل تعزيز الروابط الأخوية والعلاقات الثنائية المشتركة بين البلدين، وتلبية الدعوة الموجهة لصاحب السمو السيد الوزير من معالي الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح وزير شؤون الديوان الأميري بدولة الكويت

شارك صاحب السمو السيد هيثم بن طارق آل سعيد وزير التراث والثقافة في حفل افتتاح مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي، تحت رعاية صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة، وذلك يوم الإثنين الموافق

التراث والثقافة تكرم عددا من المبدعين العُمانيين

أحمد الشحري في مجال الدراسات والإنتاج الفكري – الدراسات اللغوية، لجهوده البارزة في الدراسات اللغوية بالسلطنة، وإسهاماته للتعريف بتراث المنطقة القديم، بالإضافة إلى تكريم الكاتبة والشاعرة الدكتورة فاطمة بنت علي الشيدية في مجال الفنون الأدبية – الرواية، حيث صدر لها أربعة كتب شعرية، وثلاثة كتب سردية، وكتاب نقدي، ولها العديد من البحوث والدراسات المنشورة في الدوريات والكتب المشتركة، وترجمت بعض نصوصها للغات أخرى مثل: الإنجليزية، الألمانية، الرومانية، والملاوية، والهندية، والفرنسية، والفارسية.

الجدير بالذكر، أن حفل تكريم المبدعين الثقافيين الخليجيين يأتي ضمن تنفيذ الاستراتيجية الثقافية الخليجية التي أقرت خلال القمة التاسعة والعشرين لأصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون. حفظهم الله. والتي عُقدت أعمالها في مسقط ٢٠٠٨م، حيث تضمنت إقامة العديد من الفعاليات الثقافية الخليجية المشتركة، التي من شأنها تسهم في الارتقاء بالعمل الخليجي المشترك وتقوية الروابط والاستفادة من الخبرات بين أبناء دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

شاركت السلطنة ممثلة في وزارة التراث والثقافة في حفل تكريم المبدعين الثقافيين الخليجيين بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في المملكة العربية السعودية بالرياض، في ١١ أكتوبر ٢٠١٦م تزامنا مع الاجتماع الثاني والعشرين لأصحاب السمو والمعالي الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والذي تم خلاله تكريم عدد من المنقّفين والمبدعين الخليجيين ممن لهم إسهامات في المجالات الثقافية، وذلك في إطار سعي وزارة التراث والثقافة إلى تكريم المبدعين العُمانيين داخليا وخارجيا في شتى مجالات المعرفة الفكرية والأدبية والفنية، وتقديهم كنماذج مشرفة للعطاء الثقافي إلى الأجيال القادمة، وسعيا منها إلى تشجيع وتحفيز الحركة الفكرية والأدبية والفنية، ودعمنتاجات الإبداعية لأبناء هذا الوطن.

كرمت السلطنة في هذا الحفل ثلاثة من المبدعين العُمانيين، وهم: الشاعر سالم بن علي الكلباني في مجال الفنون الأدبية – الشعر، وهو أحد المؤثرين في المشهد الثقافي العُماني، ومن الأسماء البارزة والحاضرة في الكثير من الفعاليات والمناشط الثقافية داخل السلطنة وخارجها، كما تم تكريم الباحث علي بن



زوار المعرض يطلعون على إصدارات وزارة التراث والثقافة في الصالون الـ ٢١ الدولي للكتاب بالجزائر

ترميم معالم أثرية

أنهت وزارة التراث والثقافة مؤخرا ترميم عدد من المعالم الأثرية في مختلف محافظات السلطنة، كمشروع ترميم حصن المنبخ بولاية ضنك، ومشروع ترميم سور وبرج آل خميس بولاية المصنعة، ومشروع صيانة سور المغابشة بولاية السويق.

مناقشة قانون التراث الثقافي

ناقشت لجنة الإعلام والثقافة بمجلس الشورى تعديلاتها على مشروع قانون التراث الثقافي المحال من الحكومة وذلك خلال استضافتها لسعادة سالم بن محمد المحروقي وكيل وزارة التراث والثقافة لشؤون التراث، وعدد من مسؤولي الوزارة، خلال اجتماع اللجنة الدوري بين دوري الانعقاد السنوي الأول والثاني (٢٠١٥-٢٠١٦) من الفترة الثامنة. وأكد سعادة الوكيل أن القانون ينسجم مع التحديات القائمة بالمرحلة الحالية ويتصف بالوضوح والشمولية، ويُمكن الوزارة من معالجة بعض التحديات المتعلقة بمجال التراث الثقافي إلى جانب احتواء القانون على الحوافز والعقوبات المغلطة المحفزة والراعدة مشيراً في معرض حديثه إلى أنه تم الأخذ بالمستجدات والتطورات عند صياغة القانون، كما أوضح سعادته مراحل تطوير مشروع القانون والإجراءات التي تم اتخاذها. من جانبهم ناقش أصحاب السعادة تعديلاتهم ومبرراتهم المقترحة على مواد مشروع القانون ومبررات التعديل بما يسمح لخدمة قطاع التراث بتوازن من حيث الحماية والتوظيف وتمكين الوزارة من ممارسة صلاحياتها.

المؤتمر الدولي للتراث الثقافي المغمور بالمياه في اليونيسكو

شاركت السلطنة ممثلة بوزارة التراث والثقافة بالمؤتمر الدولي للتراث الثقافي المغمور بالمياه، الذي تنظمه هيئة الأمم المتحدة ممثلة في منظمة اليونسكو في مقرها الرئيسي في مدينة باريس، وذلك في الفترة من ٢٢-٢٣ سبتمبر ٢٠١٦م. حيث شارك في أعمال هذا المؤتمر أيوب بن نفوموش البوسعيدى مشرف برنامج الآثار المغمورة بالمياه. ضم الاجتماع مجموعة من الخبراء الدوليين مثل جيمس ديلاجو من الوكالة الاميركية لشؤون المحيطات والغلاف الجوي، وريكارديو داووني من جامعة إدوارد موندلاني. وتركز النقاش حول اتفاقية موندلاني. حيث أشار المختصون في المنظمة إلى ازدياد عدد الدول الأعضاء التي صادقت على الاتفاقية حيث وصل عدد الدول إلى ٥٥ دولة. سلط المختصون في هذا المؤتمر الضوء على الأهمية القانونية والمواثيق، وأهمية الاتفاقية كميثاق دولي، بالإضافة إلى أهمية مراقبة المواقع الأثرية والاتجار غير المشروع بالمتعلكات الثقافية. كما تطرق المؤتمر إلى عرض أمثلة على عمليات النهب حدثت مؤخرا مثل حالة فوستيرا مارسيدس وهي سفينة حربية غرقت في الساحل الجنوبي من شبه الجزيرة الأيبيرية عام ١٨٠٤م وكانت محملة بأطنان من العملات الفضية، وقد تعرضت للنهب عام ٢٠٠٧م من قبل صائدي الكنوز.



حصن المنبخ

والعلوم الاجتماعية في جامعة السلطان قابوس، واللجنة الإعلامية بمجلس الشوري، ومتحف قوات السلطان المسلحة، ومتحف أرض اللبان، ومتحف المدرسة السعيدية، ومتحف النقود بالبنك المركزي العماني، ومتحف بيت البرندة، ومتحف الفروسية، ومتحف بيت الزبير، ومتحف غالبية للفنون الحديثة، ومتحف بيت ادم، ومتحف بديعة، ومتحف الخيل، بالإضافة إلى متحف بيت الشام، ومتحف بن نوروك، ومتحف العفية التراثي، ومتحف بيت المراح التراثي.

احتفلت السلطنة ممثلة في وزارة التراث والثقافة بالمتحف الوطني يوم الأربعاء الموافق ١٨ مايو ٢٠١٦م، بمناسبة اليوم العالمي للمتاحف، تحت عنوان «المتاحف والفضاءات الثقافية»، وذلك بحضور عدد من المختصين في مجال المتاحف بالسلطنة، للمشاركة في الفعالية من خلال تقديم أوراق عمل متنوعة تستعرض التجارب المتحفية والبيئة الثقافية المحيطة بها. شارك في هذه المناسبة العديد من الجهات الحكومية المدعوة مثل: وزارة السياحة، وقسم السياحة بكلية الآداب

اليوم العالمي للمتاحف

اليوم العالمي للتراث

عدد من موظفي وزارة التراث والثقافة وعدد من أفراد شرطة عُمان السلطانية إلى تعزيز الوعي والمعرفة لدى الفئات المستهدفة من أفراد الشرطة العاملين في المنافذ البرية والجوية بالمتعلكات الثقافية العُمانيّة، التي قد يتم نقلها بطرق غير مشروعة عبر المنافذ وبحث الأليات المناسبة لحماية مقدرات التراث.

احتفلت وزارة التراث والثقافة ممثلة بالمديرية العامة للآثار والمتاحف باليوم العالمي للمتاحف، بتنظيم حلقة عمل حول مكافحة الاتجار غير المشروع بالمتعلكات الثقافية التي تأتي تزامناً مع احتفال السلطنة بيوم التراث العالمي الذي يوافق ١٨ أبريل من كل عام وذلك بالإدارة العامة للجمارك بمرتفعات المطار. هدفت الحلقة التي شارك فيها

طريق الحرير

تنوعت بين (الموانئ البرية والبحرية، وتأثير وانتشار الديانات عبر طرق الحرير أهمها الإسلام والديانة البوذية، والسياحة الثقافية في المدن التي مرت بها طرق الحرير، والبدو الرحل وتأثيرهم في نقل التراث الحضاري والفنون المصاحبة، والتراث المشترك بين الدول الواقعة بمحاذاة طرق الحرير كالرياضة الفنون التوابل المناسبات الدينية الأدب الشعر المؤرخين والجغرافيين....الخ).

شاركت وزارة التراث والثقافة مؤخرا بالمؤتمر الدولي الثاني حول طريق الحرير وذلك في مدينة مشهد بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث تم تنظيم المؤتمر بمقر جامعة فردوسي بمشهد (Ferdowsi University) بالتعاون مع (IICAS) مركز الدراسات الثقافية والاجتماعية. تضمن المؤتمر أوراق عمل متخصصة بطرق الحرير

معارض الكتب الدولية

للكتاب خلال الفترة من ٢٧ أبريل إلى ٣ مايو ٢٠١٦م، وفي معرض طهران الدولي للكتاب في دورته الـ (٢٩)، خلال الفترة من ٤ إلى ١٤ مايو ٢٠١٦م بالعاصمة الإيرانية طهران، وذلك ضمن منظومة الأهداف الثقافية القائمة على نشر الثقافة العُمانيّة والتعريف بالإنتاج الفكري العُماني. وتأتي هذه المشاركة من أجل التعريف بالإصدارات العُمانيّة وإبراز التراث الثقافي والتاريخي والأدبي للسلطنة وزيادة تفعيل التواصل الثقافي بين السلطنة ومختلف دول العالم.

تشارك السلطنة ممثلة بوزارة التراث والثقافة في عدد من معارض الكتب الدولية ٢٠١٦م، وهي: معرض البحرين الدولي للكتاب في دورته الـ (١٧) والذي تنظمه هيئة البحرين للثقافة خلال الفترة من ٢٤ مارس إلى ٣ أبريل ٢٠١٦م في متحف البحرين الوطني. ومعرض تونس الدولي للكتاب الـ (٣٢) الذي تنظمه وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، خلال الفترة من ٢٥ مارس إلى ٣ أبريل ٢٠١٦م، في قصر المعارض بالكرم. كما شاركت في معرض أبوظبي الدولي

المهرجان السينمائي الخليجي

الفنان القدير صالح بن زعل الفارسي للتكريم، وذلك لعطاءه المستمر طوال الأعوام الماضية. ترأس وفد السلطنة المشارك الفنان عبد الغفور بن أحمد البلوشي مدير مختص بالمديرية العامة للفنون، كما توجد مظلو الأفلام المشاركة من السلطنة كل من: فيلم (الوحدات العُمانيّة) للمخرج خالد الحضري، وفيلم (الدمق) للمخرج صالح الرزقي، والمؤلف سالم العويسي لفيلمه (قصة مهرة)، والفنان يوسف البلوشي مخرج فيلم (بنت الماشطة)، وكذلك فيلم (ملائكة الصحراء) للمخرج خالد الكلباني.

شاركت وزارة التراث والثقافة ممثلة في المديرية العامة للفنون في المهرجان السينمائي الخليجي الثالث الذي تم تنظيمه في مدينة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة (١٦-٢٠ أكتوبر ٢٠١٦م)، بمجموعة كبيرة من الأفلام الوثائقية والروائية. أكدت وزارة التراث والثقافة ممثلة في المديرية العامة للفنون إلى أن هناك أهمية كبيرة لتواجد السينمائي العُماني في المحافل الخليجية، حيث رشحت الوزارة عددا من الأفلام منها القصيرة والروائية والوثائقية، كما تم ترشيح



نافذة لغوية «٢٢٩»

جمالية اللغة العربية



د.أحمد بن عبدالرحمن بالخير *

إن المتأمل في الثقافة يجد أن لكل ثقافة من ثقافات شعوب العالم عنصرين أساسيين ، هما : الحرية واللغة. فكلما تجذرت الحرية في المجتمع ، وامتلكها جميع الأفراد ، ازداد العطاء والإبداع في جميع ينابيع الثقافة وفروعها. وحرية الثقافة تزهر وتعيق وتنتشر العطور من خلال اللغة المعبرة عنها ، وعندما تتوسّع أوجه الثقافة يتوجّب على اللغة أن تلبي احتياجاتها في دقة التعابير و أناقتها وجماليتها.

الحبّ بأنواعه — وهو حالة وجدانية سامية ومشاعر رائعة — حبّ الإنسان لله، وحبّ الله لعباده، وحبّنا للآخرين لابد من مضامين تعبيرية تتماشى مع جماله وسموه، وإلا ضاعت الكثير من معانيه وأصبح جافاً جفاف العبدان اليابسة.

في كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) يقول حاتم الأصمعي : «من ادّعى حبّ الله بغير ورع عن محارمه فهو كذاب » ، وفي نفس الكتاب يقول أبو عبد الله الساجي : «من علامات حبّ الله أن تكون بزيادة آخرتك أسمي منك بزيادة دنياك».

وحبّ الله لعباده حدّده القرآن الكريم في ثلاث عشرة آية، كان نصيب المحسنين «حبّ المحسنين» خمساً منها، وللمتقين

أربعة منها، وحبّ المطهرين المتطهرين اثنتين ، وحبّ التوابين مرة واحدة وكذلك حبّ الذين يقاثلون في سبيله مرة واحدة ، وحبّ الآخرين إيثار لهم على الذات وتقديم ما يسعدهم في حياتهم. كانت الكلمة، وجاءت المضامين التعبيرية لتحديدّها بدقة لفظية فكل ما في حياتنا حدّده التعبير اللغوي، ويصفه ويعطيه حقه ومكانته وموضوعيّة، اللغة ترسم وتغني معاني الطبيعة والعلوم والمشاعر، وتقدّس الإله وتمجّده، والوجود بكامله ينطلق بكلمات اللغة.

ومن أمجاد الماضي يتساءل محمد عبدالعزيز الزرقاني (ت١٣٦٧هـ) — مؤلّف كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن — سؤال العارف المتأكد من الجواب إذ يقول :«سائل التاريخ عن وحدة المسلمين وعزّتهم يوم كانت اللغة العربية صاحبة الدولة والسultan في الأقطار الإسلامية شرقية وغربية، عربية وعجمية».

ويكمل الإمام الشافعي ينظرته العميقة الشمولية وسموّ فكره ونضج عقيدته وهو المعروف بهيمنة المنهج الأخلاقي على شعره يقول : «من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن نظر في الفقه نبّل قدره، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في اللغة رفّى طبعه، ومن نظر في الحساب جزل رأيه، ومن لم

يصن نفسه لم ينفعه علمه.».

دقة الكلام والتعبير وصحته، يجعلنا نؤمن الإيمان كله بأن رقة الطبع ملازمة لمعرفة اللغة، ورائع أن نعرف ونتعرف أكثر وأكثر على لغتنا ليرقّ طبعنا.

ومن الماضي نجد أريج ابن حزم (ت٥٤٥٦هـ) وهو ينبّه في كتابه الإحكام في أصول الأحكام إلى أن « اللغة يسقط أكثرها ويبطل بسقوط دولة أهلها، ودخول غيرهم عليهم في مساكنهم، أو بنقلهم عن ديارهم واختلاطهم بغيرهم، فإنما يقيد لغة الأمة وعلومها وأخبارها قوة دولتها ونشاط أهلها وفراغهم. وأما من تلفت دولتهم، وغلب عليهم عدوهم، واشتغلوا بالخوف والحاجة والنل وخدمة أعدائهم فمضمونّ منهم موت الخواطر؛ وربما كان ذلك سبباً لنهاب لغتهم ونسيان أنسابهم وأخبارهم وبيود علومهم. هذا موجود بالمشاهدة ومعلوم بالعقل ضرورة.».

* أستاذ الدراسات اللغوية المشارك
عميد كلية العلوم التطبيقية بصلالة
balkher1971@gmail.com

الغذاميّ يكتب عن أمّه الجُهنّيّة



د.علي بن حمد الفارسي

يتسمّون بأسماء أمهاتهم ويتشرفون بذلك ولاسيما الأبطال منهم والشجعان الذين يعتبرون في الذاكرة الوطنية من الأبطال القوميين، أمثال: سالم بن كبينة وسالم بن غبيشة وغيرهم من مراقبي الرّحالة البريطاني المشهور ويلفرد ثيسجر (مبارك بن لندن) في اجتياز المجهول: صحراء الربع الخالي، ومن قبله مراقفو الرّحالة برترام توماس أمثال: ابن كلوت، بل إن تلك الثقافة لما أرادت أن تكرم ويلفرد ثيسجر على سماحة خلقه وعطفه وكرمه البالغ لهؤلاء البدو المرافقين وتشبهه بأحلافهم أطلقت عليه اسم مبارك بن لندن على اسم أمّه/الأرض التي أتى منها: العاصمة البريطانية لندن ؟

فكان جوابه كما أتذكر الآن: هؤلاء البدو ما زالوا على الفطرة والأئني في الصحراء وفي هذه المجتمعات البسيطة ما زالت لها قيمتها الوجودية فلم يتأثروا كثيراً بالثقافة النسقيّة كما هي عند بعض المناطق الأكثر تحضراً من ناحية العمران وليس من ناحية الفكر. ويسمى لي الغذاميّ إذا غيرت شيئاً مما قاله فإنما امتح من الذاكرة فحسب.

فحري بنا ونحن نتعامل مع أمهاتنا النساء ألا نكتفي بالبر والعرفان فحسب بل لا بد من وعي ثقافي يتجاوز فعل الأنساق المضصرة التي تجبر الإنسان على تصرفات سلوكيّة خاطئة أو تعميمات رجعية اتجاه المرأة لا لشيء إلا لكونها امرأة فحسب، بل ربما تشارك الأم في تعزيز هذه القيم في الصبي الصغير دون وعي بأنها من فعل الثقافة وليس من وعي العقل والمنطق أو الدين، وقد تكبر هذه الأفكار مع مرور الأيام حتى تتحول إلى قيم ثابتة مع الصبي يمارسها ضد الأم أو أي أنثى أخرى قد لا تندرج مثل هذه الممارسات الثقافية ضمن العقوق وسوء الخلق ولكنها حقوق كانت لأمي وأصبحت مع فعل الثقافة تحت هيمنتني أنا/الرجل، أبسط تلك الحقوق: الحق في إبداء الرأي ومشاركة الحوار والتصويت وأرفعها الريادة والقيادة والسياسة كما تفعل المستشار(ة) أنجيلا ميركل أو الوزير(ة)/والمرشح(ة) السابقة هيلاري كلينتون.

هامش :

١ - يرفض النخاعة العرب إضافة (الناء المربوطة) إلى الصفات حينما يراد منها التأنيت فلا يقال: امرأة مرضعة بل مرضع ولا يقال: امرأة حاملة بل حامل، ولا يقال: امرأة عانس بل عانس، والمثال السابق ينطبق عليه هذا الحكم، ونرى أن هذا الحكم إنما خضع للثقافة الذكور وليس في منطق اللغة ما يؤيده بل وجدنا أمثلة كثيرةً فصيحة تنقض هذا المنطق الذكوري.

والرحمة، لاحظتُ أن شيئاً ما أسود اللون يتحرك لوحده وعجبت من شيء لم أفهم سره وتلفت عاجزاً عن السؤال فقال المغسلون: هذه جائزة لطفل رضيع ليس له نعل، ووضعناه مع أمك في نعلها، الله أكبر هذه هي الجهنّيّة التي احتضنت الأطفال الرضع وضعت الكل في صدرها الحنون وعاشت محبة معطاء، وهاهي تذهب إلى ربها وفي حضنها طفل رضيع ترفّه معها إلى الجنة،(الغذاميّ: الجهنّيّة).

وقد أورد الغذاميّ حكايات نسوية بطولية كثيرة في هذا الكتاب حكايات أخذت من الذاكرة الشعبية والذاكرة الثقافيّة العربيّة بل العالميّة وكان حديثه عن أمه هو الذي أطلقها، ومن تلك الحكايات التي أثارت اهتمامي وشغفي وقد أثار تحليل الدكتور عبدالله انتباهنا جميعاً موقف الثقافة العربيّة «الفحوليّة» من المرأة/البطل(ة)١، فقصّة الرّبّاء أو أسطورة الرّبّاء، ويقصد بها كما يرى الغذامي طويلة الشعر وهي ملكة عربية معروفة، حينما تمرّ عليها حصن مارد (بالجوف)/الملكة العربيّة السعودية) مدت شعرها حول الحصن وأطاحت به كما تقول الأسطورة وإذا فعلت بحصن الأبلق أيضاً، فهذه القيمة الجمالية لدى المرأة تحولت إلى قوة أسطورية ولكن أبت الثقافة الذكورية كما يرى الغذامي- إلا أن تكسر هذا الانتصار النسوي/ الأسطوري، وتحولها إلى هزائم، فكلما حكّت الكتب عن مجد لهذه الملكة الأسطورية، راحت تسلب هذا المجد بأن تحولها إلى امرأة خائفة وغبارة، تقتل الرجال وتغدر بهم واحداً تلو آخر حتى انبرى لها رجل يدعى (قصير)، فأصبحت مواجهة بين:

المرأة/ الطويلة/ الملكة/ الأسطورة ؟ وبين الرجل البسيط/القصير/ الذكي

فقد دفعت الثقافة الذكورية بأصغر جنودها شأنًا وقوّة ومكانة لكي تتخلص من المرأة الأسطورية المرأة التي أزعجت الرجال وحاولت أن تنافسهم وتقارنهم، فالرجل كما تقول الثقافة: أشد نكاء وقوّة وبطشا وشجاعة وحرّي به أن يظل كذلك دون منازع أو منافس، ورغم أن هذه القصّة تشير إلى خيبت «قصير» وخداعه وخيانتة الأمانة إلا أن التاريخ الثقافي العربي مجدّ أفعال قصير هذا، ورفع قدره وأعلى شأنه، وهذا كما يقول الغذامي: لأن الثقافة تريد أن تعاقب أي امرأة تطاولت على الفحول، فكان المدونون لها بالمرصاد حيث حرّفوا القصّة لجعلوا أفعال النساء مادةً للسخرية مهما بلغت من القوة أو النجاح (الغذامي: الجهنّيّة).

وقد سأل كاتب هذه السطور الغذامي يوماً في إحدى محاضراته الشنيقة، بقوله: أنت دائماً تصف الثقافة العربيّة بأنها ثقافة فحوليّة/ ذكوريّة فما تعليقك على أنّ بعض الناس/البدو في بادية السلطنة وصحاريها ما زالوا

لقد كان ومازال الناقد الخليجيّ المعروف عبد الله الغدّاميّ من رعاة التنوير ودعائه في منطقة الخليج العربي منذ خمسين عاماً وهو يصارع النسقيّة والرجعيّة الثقافيّة ويروج لثقافة تمجّد الآخر المهّمّش لا تجعل منه مركزاً بل ليكون شريكاً في الحياة، هذا المهّمّش قد يكون في ثقافتنا نحن العرب المرأة: الأم والأخت والابنة وقد يكون من المستضعفين من الرجال أو النساء أو الولدان.

لذلك لما كتب الغذاميّ عن أمّه فاطمة بنت صالح الجهنّيّة إنما يكتب عن أمهاتنا كلنا نحن المنطوون تحت هذه الثقافة، فليست الكتابة عن الجهنّيّة عند الغذاميّ مجرد تعبير عن عاطفة أو برّ اتجاه فضائل أمّه بل المسألة أكبر من ذلك، فالقضية أنّ هذا الأكاديميّ يعيش همّ التصحيح الثقافيّ ومحاولّة منه إضعاف الثقافة الفحوليّة (ثقافة البطش وتمجيد الرجل وقيم تدمير الآخر التي تربّى عليها وتشربها الإنسان العربي من الخطاب المنتشر)، والدليل على ذلك أنه لم يكتب عن أبيه شيئاً ذا بال يذكر مقارنة بما كان يكتبه عن فاطمة الجهنّيّة.

وإذا صادف فكتب عن أبيه شيئاً فإنما كان يرّد هذا الأب في حديث الغذاميّ بوصفه شاهداً أو سارداً لذاكرة تاريخيّة ثقافيّة فحسب، ولا توجد تلك العلاقة الجوهرية بينهما إلا في أقوال شكلية تتمثل في قول الغذاميّ «قال: رحمه الله، وكان رحمه الله»، بينما كان الحديث عن الأم عند الغذامي حديثاً عاطفياً وجودياً والقضية الأولى لدى هذا الناقد الثقافيّ الأصل.

فالحديث عن الجهنّيّة جرّ حديثاً طويلاً امتدّ ليشمل كتاباً كاملاً بل ربما قد تكون في المستقبل كتاباً !

كل هذا الحديث كان عن: الجهنّيّة في لغة النساء وحكاياتهن، فقد عرض صاحبنا فعل الثقافة في مواجهة المرأة ومحاولة الناقد الثقافيّ تنريح هذه الأفعال الثقافيّة المتغلغلة في الأنفس والعقول.

فكل تلك الحكايات التي اندرجت تحت هذا الكتاب كان البطل الأول فيها المرأة لا الرجل، المرأة الأم الرحم الرحم الرحمة /الوالدة الولود الودود التي ترضع خمسة من الأقواء الجائعة بل يزيد، فلا عجب ولا غرو . على طريقة العرب في رفع مستوى التعجب. أن يتذكر الغذاميّ «الخمسة الذين كانوا يرضعون من صدرها على مدى عامين، ولم تكل ولم تضجر ولم تبخل، وكانت تتلقى الدعاء بابتسامة وفرح»، (الغذاميّ: الجهنّيّة).

هذا العطاء استمر في زمن الوفاة حتى أبت تلك الأم/ الأمهات إلا أن تشارك طفلاً رضيعاً في رحمتها وعطفها، فحينما حملنا النعلش في تلك العصرية النبهة بالحب



عبد الله الغذامي



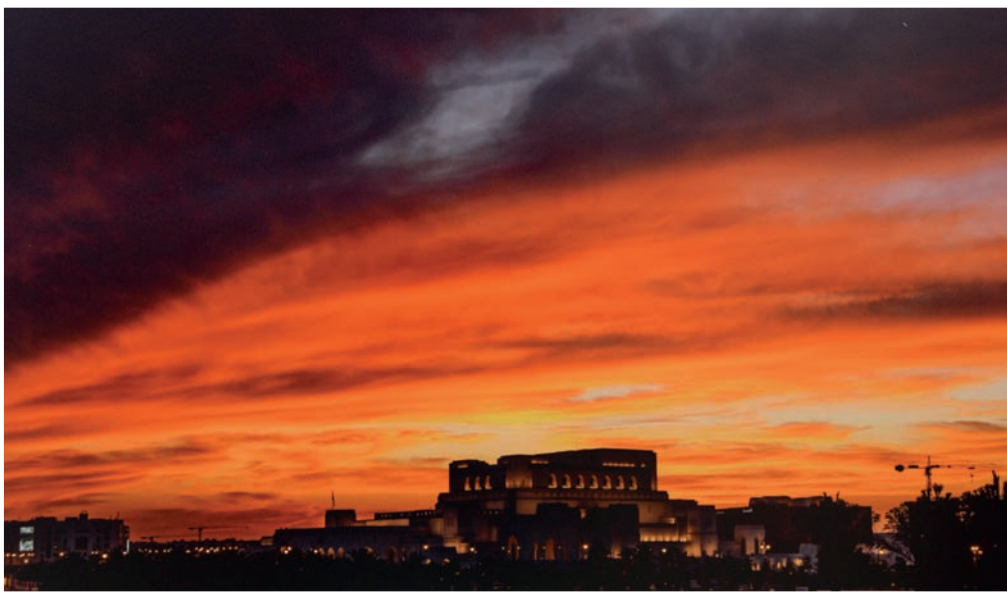
غلاف كتاب الجهنّيّة لعبدالله الغذامي



دانيال دوراسو



بعدسة نيكولا ميكائيل باتاي



بعدسة دانيال دوراسو



بعدسة نيكولا ميكائيل باتاي



بعدسة ماريا كريستينا فيراز



بعدسة جاك راببي

بمشاركة ٢٤ عدسة تمثل سفارات مختلفة في السلطنة

«عمان في عيون السفراء» جماليات الوطن في عدسة الآخر

مسقط . «فلسطين» :

من بيوت الطين والصخري والحقول والقلاع والحصون والجبال وصور الحياة الاجتماعية والأطفال .. لتقدم صورة مغايرة لعدسة متمكنة استطاعت ان تقدم صورة إبداعية خالية مشاركة من السفراء وموظفي البعثات الدبلوماسية في السلطنة بمناسبة العيد الوطني المجيد .

وحول المعرض قال المصور أحمد بن عبدالله البوسعيدى مدير الجمعية العمانية للتصوير الضوئي مدير مركز معارض الفياض في الشرق الأوسط ان «معرض عمان في عيون السفراء في دورته الثالثة يسلم الضوء على ما تزخر به السلطنة من معالم طبيعية وتاريخية وثقافية من خلال إبداعات هواة التصوير الضوئي من سفراء وموظفي البعثات الدبلوماسية بالسلطنة.

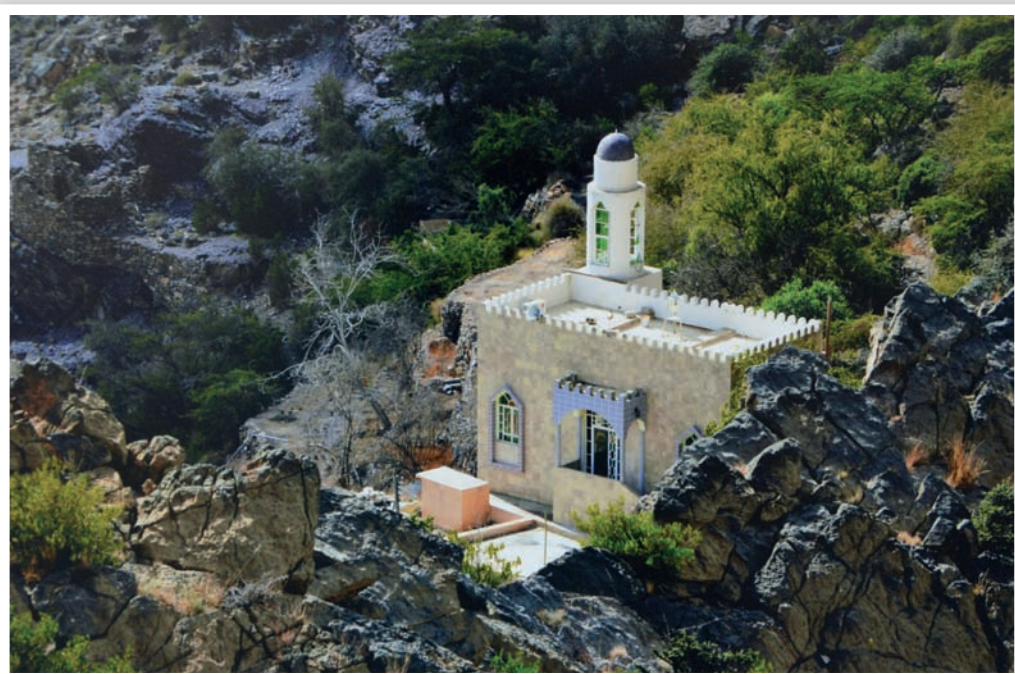
وأضاف «البوسعيدى» بعد هذا المعرض تجربة فريدة عالميا وتجمع فني لحبي الفوتوغرافيا لسرد إبداعاتهم بلغة الضوء وتقنيات وأفكار رائعة تلامس الذائقة البصرية.

بنظرة مغايرة .. وروح متجددة اطلقت عدسة ٢٤ مبدعا ضوئيا معرض «عمان في عيون السفراء» حيث مثلها سفارات كل من جمهورية البرازيل الاتحادية وجمهورية مصر العربية والجمهورية الفرنسية وجمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية العراق والمملكة الأردنية الهاشمية ومملكة هولندا وفلسطين والولايات المتحدة الأميركية وجمهورية بنغلاديش الشعبية في مقر الجمعية العمانية للتصوير الضوئي التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم بديوان البلاط السلطاني .. حيث انطلق المعرض تحت رعاية معالي السيد سعود بن هلال البوسعيدى وزير الدولة ومحافظ مسقط، بحضور عدد كبير من المصورين ومحبي الصورة الفوتوغرافية في السلطنة.

ضم العديد من الصور المختلفة التي تمثل بيئة السلطنة



بعدسة لوران بيار موريل



بعدسة زهير عبدالله عبد الكريم



سلطنتنا أنت جنة

سلطنتنا كل يومٍ وأنت جنة
وكل يومٍ وأنت في أمنٍ وسلامٍ
تكتسي بالحسن وهذا الحسن مئة
والشكر واجب لربي بكل مقام
البسي ثوب الفرح يا سلطنتنا
يا جميلة البسي ثوب السلام
وحنه يا دار المعزة من فرحنا
نغتلي بالسيف ساند للدمام
حقنا جن نحتفل بك يا بلدنا
شهر نوفمبر تزيّن كل عام
نشيد الأشعار ونغني لحننا
ونرسم البسمة على وجوه العوام
ونحتفل بك كل يومٍ يا وطننا
في عهد سلطاننا الحرّ الهمام
في عهد فخر العرب معروف عنه
صاحب الحكمة وصمته كالكلام
سيدي قابوس ما خيبنا ظنه
وبإذن ربّ الكون نُفرح كل عام
من حدود المملكة حتى بحرنا
كل شعبك يا بطل حاز احترام
ومن مسندم الأصالة إلى يمننا
يهتفون تعيش يا رجلُ السلام
موطن الأحرار يا موطن أهلنا
جيشك المغوار واقف بانتظام
هذا عيدك يا بلد والكل غنى
كل شعبك صف واحد بالأمم
يا حبيبنا فداك القلب وإحنه
الوطن نفديه بأرواح الأنام
ما نخاف الموت لأجلك يا سنا
جن رجالك م نتخلف في الزحام
والله أنه الحب لك قرص وسنة
نسجد بمحراب حبك يا غرام
نعشق ترابك بلدنا وحنه حنه
ما يتغير عشقنا لو ألف عام
جئبك ربي وطننا كل فتنة
عشت يا رمز العروبة ع الدوام
وأدعوا ربي يرزق السلطان جنة
ونجتمع وإياه في أكرم مقام
والختم صلوا على محمد نبينا
سيد الأمة عليه أركى السلام



عيسى بن سالم الشيببي

قابوس .. من غيره

شيلي الغشاوة يا الحبيبة شيلي
عيدك قريب ويا حالات قدومه
لبسي عشائه ثوب سعد وميلي
في مشيتك لأجل العزيز وقومه
قابوس من غيره جعلك تشيلي
هالمجد في وقفاته وفي شومه
أينع ثماره وكل خير تكيلي
من فضل جوده ومن سمات علومه
هذي ضواحي زعفراني وهيلي
فاحت لها دلال الكرم بقدومه
شدت ي عمان العظيمة حيلي
لأنك كبر هذا الفضا ونجومه
لو يسألوا الأحباب وش تعنيلي ؟
صفحة حياتي وبالوفاء مختومة
دنياي جنة فاض فيها نيلي
قابوس لبسها الضياء بعلومه
ومنهو يسامرني وكذا يحكيلي
يوم اللقاء مسوي بسمانا حومة
شع الضياء وبان الطريق بليلي
وما عاد نفسي فحالها مكتومه
قابوس اسعدني واسعد جيلي
واسعد معي ناس قبل محرومة
إفرح معي يا دهر .. لا تشكي لي
اليوم قائدنا يصافح قومه
هالقبعة برفع له ومنديلي
الله يعزه للبلد ويدوومه



سعيد بن خميس الرجبى

نعم قابوس

على صهوة جواد الشعر وتاريخ يشرفنا
سريت ورايتي تحمل سلام يفوح بالريحان
سلام الله على القائد سلام فيه وقفنا
وقوف العسكري ثابت لحضرة سيد الاوطان
على ذكره على فعله حروف الشعر تنصفنا
يطيب الشعر ومزونه تهل وتجري الوديان
به التاريخ يتكلم به الامجاد تعزفنا
على نغمة سلام وحب تتغنى من الوجدان
زعيم به تفاخرنا وتفخر به سوالفنا
نعم قابوس يا عالم بجودة يروي الضميان
الا يا سيدي حنا جنودك ف الوغى شفنا
اسود نحمي ديارك عدد ما تقبل الأزمان
من السبعين ي القائد تحت أمرك تحالفنا
سيوف العز في كفك سليلة ما بها خذلان
فلا حاسد يفرقنا م دام العز ألفنا
بقينا هامة عضا لنا هيبه وعز وشان
عرفنا السلم من حنا صغار ولا ابد خفنا
رجال نطلق البسمة وفي وجه العدا نيران
لنا الامجاد منحوته بأذن الله ما تفنا
رموز عبقها باقي يسطرها الفخر عنوان
لنا ف المصطفى اسوه من السيره تعزفنا
من اول دعوة اسلمنا بلا حرب ولا عدوان
وحنا من زمن مالك رجال ع العدا طفنا
ومن عهد الامام الصلت مانقبل بظلم انسان
واذا فينا شكا عضو فرعنا وله تكاتفنا
يلين نثوف شاكيننا سكت مايسهره ماكان
فانا من رسول الله ثناء به تشرفنا
فما سبوا ولا ضربوا اذا ماجيت اهل عمان



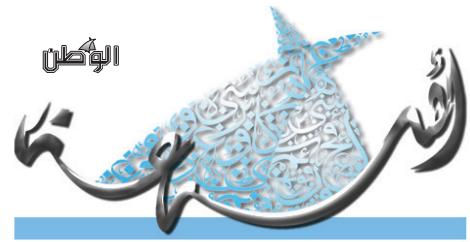
صقر عبدالله المزروعى

قابوس يا رمز السلام

يا هلا بقابوس يا رمز السلام
قائد العليا وللشعب الأصيل
ما يلوم الناس عن حبك ملام
دام قلبك للشعب همه يشيل
سيدي جيناك وأبشر يا الهمام
من جنوب ومن شمالك لك نطيل
سيدي وانت الذي مابك كلام
القصايد ما توفي المستحيل
أبشر بعزك وحننا لك تمام
لك جيوش ولك كما السيف الصقيل
يوم طيرك في سمى الامجاد حام
انت تشعل في سمى نورك شعيل
كل من شافك ينادي يا سلام
كنك المجد المزين بالدليل
كلمتك لاعداك كنها كالسهام
وطيبتك ك انسام هالبرد العليل
يدي من حبكم لا ما يلام
وانت حبك ما بعد له من مثيل



حميد بن سعيد السعدي



بلاد عظيمة

فوضة مشاعر داخلي واينثاره
واحساس غير وهالفكر صقاره
ويارب وفقني واصيد الجزله
واجيب من روس المعالي شاره
وحط نيشان الشعر في قافي
هاجوس يشعل لضيرير انواره
واسكب من الحب المقدس قلبي
يرسم على صدر الورق اشعاره
ينفخ بها شيخ الخزما و عطره
حتى ينح حرفه بعبيق ازهاره
في وصف دانه بالمعالي تسمو
بالمجد والطيب وشموخ احواره
تعلو وترقو ب كل من يسكنها
واخلالقنا بسابع سما سماره
نبذ الفتن والعنف في سيرتنا
ولانستمع للعالم الثرثاره
الله وهبنا قلوب تلهج طيبه
والله عطنا م الفضل مدراره
شعب رقى من هيبته يفخر به
اهل الصفات اللي تصد الغاره
وامجاد م السابق عظيمه فينا
والعز ارت قد حفظنا اسراره
نحمي الدخيل وكل من يزينا
ولا نستبيح بدم دوله جاره
ومن حدثه قلبه علينا بزله
ننذر علينا نشلعه من داره
يوم الوغى نبطش ولا نتردد
للحرب حرب ولسلام اشعاره
بلاد عظيمه بكل ما يحويها
من هرمز الي يحتضن ابصاره
الى راس سمحان العرب والهيبة
رمز ن تقلده الفخر واختاره
هذي عمان ولا قدرة اوفيهها
بحر عظيم ولا كشفت اسراره
وان قلت قابوس المعظم يكفي
اسمه يضج بعالمي وافكاره
اصلا حروف الشعر ماتسعفني
اكتب شطر واحد على اثاره
لكن اجازف واختصرها بكلمه
قابوس نبع الرحمة المختاره



محمد الهنائي

الوطن

الوطن أجمل هديه فوق أوزان الكلام
فوق وصف الشعر حتى فوق حرفي الابدجي
الوطن دفى الشتا ، من تربته قام السلام.
مثل نخل من عذوقه يخرفه كل أجودي
الوطن أمي وأمك الوطن يعني الغمام
الوطن نور كسر ظلمة تغرب سرمدي
الوطن من أوكسجينه فاحت رياحه خزام
في قصيدي يا بلادي لك شعوري ومقصدي
من زمن مازن سلمتي دون رمح ولا سهام
من تعذر جني رزقه صوب وجهك يقتدي
فيك دعوه من رسول الله سيد هالانا اااااا
ما يظلمك ظلم منك دام دينك أحمدي
يا مجان الخير كنتي للبطولات السنم
يا مزون العز كنتي للمعزة تسردي
قصة أبطالك قراها كل جيل ب اهتمام
في حكي شبابنا مع قهوة الصبح الندي
يا عمان البحر يكتب في شواطيك الغرام
من حبر نوفميرك عنوان ماض جرهدي
دق بابك في ظلامك فارس شق الزحام
له خضع له كل صعب وارتفع بك للجدي
كان وعده يملك من خلف عمرك للأمام
كان وعده يعبر بإسمك الى آخر غدي
زاح لون الجهل عنك وانكسر وجه الظلام
من تحت ظل اشجرك للعلم جيلك يبتدي.
فيك قابوس المعظم يا الكريم ابن الكرام.
الكلام اللي أقوله ما يوفي سيدي
يوم غيرك للأمم صارت به الدنيا حطام
كنت للحكمه حكيم القايد ال ما يعتدي
كان بارودك سلام وكانت الحكمه حسام
كان من غاليه أمره صوب رايك ويعدي
الخلايق تحت ظلك اشهد انها ما تظام.
لك أبخر من شعوري دام صدري موقدي
والوطن أهديك شطرن خله ف مسك الختام
ان لزم في الامر صعب لك أضحي ب ولدي



صالح الحاتمي

أميرة

ميثا الغافرية

احتضن نهج التطور واذهل العالم بسيره
يبني ايكفه محبه وكفه الاخرى حضاره
انفرد فكر وشبر ما شبه بالفكر غيره
حنكته ترسم مدارن بان في مغزى قراره
من سنة سبعين يغرس في حشى ذي الدار خيره
واضحه اهداف حلمه فوق ف العليا مداره
كيف داري قبل حكمه وكيف خلاها اميره
بروزت بالحب منه والتجدم باقتداره
هيبتة ف الكون دايم تنكتب في كل سيره
وحكمته في كل جانب تسبق حروف العبارة
كل من حوله تهيب من ذهوله هد طيره
لين عود بالسمين اللي ينومس بالجداره
بكل دوله له علاقه من ثققتها تستشيره
يعطي اراءه بفظنه وبان في لفظه وقاره
واهتمامه بالتراث وقوة النظرة البصيره
وللاب والدين منهج والتطوع والتجارة
والتعلم والثقافة وغيرها اشيا كثيره
اينعت من زرع قايد دامت القمه شعاره



ادريس الهنائي

الله يعزك

الله يعزك يا بلد
يا موطني العالي المقام
كل الشعب بيد بيد
و استنهضك فوق الغمام
ما في شبيهك لا أبد
منك و لك خير الكلام
حنا لك نخر و سند
وحنا شموعك فالظلام
إن قلتي شيبانٍ عمد
و إن قلتي شيبانٍ كرام
أرضك حقولٍ من ورد
ولا السماء دفاء و حمام
يا بلادنا حتى السعد
يجيك باللهفة رهام
يا رب نسألك المسد
للقائد الفذ الهمام
قائد مسيرة هالبلد
فكر تسامى بالسلام
نعيش نخر لك سند
و أحنا شموع بالظلام
ندعوك يا الله الصمد
عمان تبقى فالامام



هذي عمان

هذي عمانُ فجددُ يومها عيدا
أخا القريض وُقِم بالشعرِ غريدا
واجعل صداه نجوم الليل زاهرة
واجعل مداه إذا ما استرسل البيدا
وأشرك الشمس هذا الصبح مطلعَه
واستنزف البحر نظم الحرف تمهيدا
ما الشعر إلا مداد القلب شكَّله
حرف يكاد يبث الروح جلمودا
كم رنَّح البان فاهتزت بلابله
شوقا وأرقص في ترداده الغيدا
أسهرتُ ليلي في بستانه كلفا
أخلص الدر من حصائنه جودا
فلم يطعني على ما بُت من نصبٍ
واستصعب الحال إطلاقا وتقيدا
ما كنت أعلم أني حين أنذرَه
سلطاننا الفخر يُمضي الليل تغريدا
قابوس الزم شعري خير قافية
من ملهم الشعر أحلى الشعر تحديدا

فما استخرت بنظمي فيه منفعة
بل حب قلب رأه الدهر مقصودا
ولم أنمق حديثا حين أمدحه
بل ذكره الفذ أغرى الشعر ترديدا
مولاي فاسمح لعيني اليوم ترسله
دمعا يحدد فيك الشوق تحديدا
تشكو الغياب فأسليها بمقدمكم
لولا التسلي لكان الشوق تنكيدا
لا باعد الله عن عيني مطلعكم
يا حاضر الروح تمكيننا وتجديدا
فعد إليها عمان اليوم نادرة
علما وقدرًا وإكبارا وتمجيда
أنسى التفت بك الأرجاء ناطقة
وفاؤك الفرد يسترعي المواعيدا
أتتكَ يوما وقد أرخت أعنتها
بلا قياد فقدت الأمر تسديدا
وقلت نبدأ بالتعليم مرحلة
من الكفاح فكان الفعل تخليدا

لك المعارف من فن ومن أدب
تحتل منك عظيم القدر معهودا
وباصطفاء لك الأقدار ترسله
تختار ما شئت مما شئت تفنيدا
مولاي دمت كما تهواك أفئدة
تراك منها سواد العين والجيدا
وأبعد الشر عنك العمر يحفظه
على الدوام عزيز الجاه منشودا
قرت عيون بمراكم وقد فنيتُ
شوقا إليكم على الأيام تسهيذا
ومذ طلعت كرسم الصبح منبجا
الليل ولي وصار الصبح محسودا
الحمد لله ولي الشر مرتحلا
وأقبل السعد إذ أقبلت محمودا



عتيق بن راشد الفلاسي
ateeqalfalasi@gmail.com



مَسْلَكَ النور

حمد بن سالم الراجحي

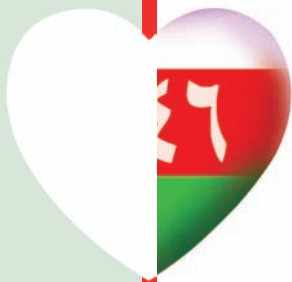
على جبيني أضاء النور مؤتلقا
وفي رباك تجلى الصبح للبشر
إذا تنفست يا أم العُلا عبقا
تنفس الشعر في سَمعي وفي بَصري
كأنما الكوكب السدري، موقده
مشكاة حُسْنك ، يا شمسي ويا قمري
فمشرق الشمس من حدان مطلعَه
إذ(رأس حِدك)، مهوى البدو، والحضر
إذا أطلت رُبى(سمحان) في شِمَم
أطل (رَضوى) بنّاج الفخر، والسُرر
وعانقته جبال في مسندمها
صلاة البأس بين القوس والوتر
شهباء نزوى، شهاب من مدافعها
كم أسفر الصبح في زاك من الغُرر
نُحْتُ المُلوك تسامت في شكائهم
فحدث القوم عن (أزد) وعن (مضر)
وصافح (الحزم) في حيزوم يَغْرِبه
تنبئك (كسرى) بنصر الله، والظفر
واعمد لـ(مسقط) في حل ومرتحل
ماوى السلام، ونهج السادة الغرر
يا أم (مازن) ما الإسلام نعرفه
إلا المعالي ، بلا وهنٍ ولا خَـوَر
مُطَهِّرين نقيات سرائرنا
أفعالنا محكم الآيات ، والسوَر
لذا استطاب حبيب الله مَسْلَكنا
يا مَسْلَكَ النور ، صفواً دونما كَدَر
ماذا ساروي لأبنائي أحدثهم
عن حاضر المجد، أم عن طيب الأثر
في كل شبر تربي سيد فـِـطـن
حتى أفاض لنا المولى من القدر
قابوس، من قَـوَم الدنيا وأقـِـدها
بحكمة الرأي، بين النفع والضرر
كلُ أصاخ إلى قابوس مستمعه
كأنه واعظ للجبن والبشر
قابوس، أنتم ، ونحن، الكل مقتبس
من نور قابوس، يا أجيالنا افتخري
يا أرض مازن قومي واكتسي حللا
من رقة الوشي ، أو نَوَارة الزهر
ويا سماء المعالي أمتعي بصري
ريخ الصبا فيك بين السورد والمطر

وحي الحب لك يا عمان

وحي من الحب يلقي النور في خلدي
يقول لي اقرأ كتاب الحسن في بلدي
أخذت أجمع حب الرمل أجعله
طرسا لأرسم قلبا عاشقا بيدي
هناك حيث تجلى بالهوى قلمي
تنفست كلماتي عطر معتقدي
أمنت بالأرض دينا لست أخلفه
وفي عمان الهوى آيات ملتحدي
عمان إنني مذ لامست فيك ثرى
ما زلت أرقى ثريا المجد في صعد
عمان إنك مذ هيات لي سكنا
قلبا من العز أسترعيك في كبدي
في حضنك التجأ الإيمان من زمن
والدهر فيك أناخ الأمن لأبد
من عام سبعين ظل المجد مقتبسا
من قلب قابوس معنى عيشة الرغد
مد الرخاء على أنحائنا سحبا
يستمطر الشعب منها الخير بالمد
نراك في وجه طفل، في يدي كهل
نراك في الماء يجري في كفوف صدي
كل الزهور على أوراقها رسمت
وجها من القبس المنساب بالبرد
قابوس، ما ذا؟ لقد أخجلت من ورقى
وجاءني قلمي المنهوك بالعدد
روح الجلالة في جنبك مشرقة
وحكمة الدهر تروي الحكم بالرشد
أبشر فحولك شعب جاء من محن
كالدرد أقبل بين الملح والزبد
سادوا القلوب بما قامت على قيم
وكالعماني لم يحكم ولم يسُد
للحب كف سررت تمتد من خصب
إلى ظفار بعشق فيه متحد
شريانه انسباب أخلاقا معظمة
يرويه من سند التقوى الى سند
يروى حضارته ذكرى أئمنته
من الجلندى إمام العز والجلد
وللسلاطين ذكر قام يقرأه
فم الفخار على الدنيا ليوم غد
دومي عمان على أحضان أدعية
من نسج أحمد وابقى في يد الصمد



هلال الشيادي





عازف الكمان لـ «هَرَمَانِ ملفيل»



ترجمة: سليمان الخياري
مُترجم بوزارة العدل

على ستاندر «هلموا».

وفي دقائق معدودة ألفينا أنفسنا في الطابق الخامس داخل غرفة تشبه، نوعاً ما، المخزن، في شارع جانبي ببرودواي. جرى تأنيثها بدقة مُتناهية بكافة أنواع الأثاث النادر والذي يبدو أنه قد تم إقتنائه، قطعة قطعة، من مزادات الأنوات المنزلية من الطراز القديم. لكنه كان نظيفاً ووثيراً يفتن النفس.

ما إن حته ستاندر حتى أخرج هوبوي على الفور كمانه القديم المنبجح، وجلس على كرس عال مُتهالك، ولعب عليه فوراً بمرح «يانكي دول» ومعزُوفات إرتجالية، إنذافعية، أخرى في أجواء تتكشفها البهجة التي لاتخلو من الإستخفاف. لكنها كانت شائعة وفقاً للإيقاعات، وكنت مذهولاً بشيء عجاب راق في الأسلوب. مُربعاً ذلك الكرسي القديم، بقعة باهتة الجوانب تعتمر رأسه، وقدم تندلى على غير هدى، أعمل الساحر قوسه. فاندنست كل ترواتي الضجرة، وتلاشي كل أثر لضيق. واستسلمت روحي النكدة لإيقاع الكمان السحري.

«شبا من أوفيفوس،» أه، قال ستاندر، بخبث يخزني تحت الضلع.

«وأنا، بريون الساحر،» تمتعت.

توقف الكمان. وحدثت، مرة أخرى، في وجه هوبوي البسيط الزاهر، بفضلٍ مُضاعف. لكنه أحبط الإستجواب كلياً.

وعندما غادرنا، كنا، ستاندر وأنا، في ذلك الشارع مرة أخرى، وناشدته جدياً أن يخبرني، الحقيقة الحقّة، من يكون هوبوي البديع هذا.

«لماذا، ألم تره بنفسك؟ ثم ألسنت أنت من شرّح شخصيته بالكامل على الطاولة الرخامية عند تايلور؟ ما الذي يمكن أن تتعلمه، من غير ريب، فقد يمكنك بصيرتك المخيرة من معرفة كل شيء.»

«سخرت مني، ستاندر. هنالك بعض الغموض في هذا الأمر. أخبرني، استحلطك، من يكون عازف الكمان هذا؟» «عبقريه استثنائية، هلمستون.» قال ستاندر، بحماس مفاجئ، «هو الذي استنزف أباريق المجد في شبابه؛ هو الذي كان ينقل من مدينة لأخرى ومن إنتصار لانتصار. هو الذي كان محل إعجاب الغفلاء، ويحضى بملأفظة الأجباء، ويعتلى ثناء مفتوحاً من الألوف المؤلفة من الهمام، إنه اليوم يعيش في طرقات بروودواي ولا أحد يعرفه. الكل يرى كوع الشناخ السريع، وعود الحافلة الصلب، يضربانه. هو الذي كان مئات المرات يتوّج بالغار، يلبس الآن، كما ترى، فراء السمور. الذي كانت تتدفّق الثروة في حضنه وإبلا من الذهب، كتناثر أوراق الغار على جبينه. ينتقل اليوم من بيت لآخر ليكسب قوت يومه، بتدريس العزف على الكمان. يوماً ما كان ذاغغ الصيت، أضحي الآن نشواناً بدونه. ولأنه يمتلك عبقريه بلا شهرة، صار أكثر سعادة من أيّ ملك. أصبح الآن معجزة أكثر من أي وقت مضى.»

«واسمه الحقيقي؟»

«دعني أهمس في أذنك.»

«ماذا تقول! أه، ستاندر، فأنا، عندما كنت طفلاً، هتفت بأعلى صوتي الأجنس مردداً هذا الإسم عنه في المسرح.» «سمعت أن قصيدتك لم تلق قبولاً رائعاً، قال ستاندر،

والآن خرج فجأة عن الموضوع.

«بحق السماء، لاتتحدث عنها إطلاقاً،» صرخت، «لو سافر شيشرون إلى الشرق، لوجد عزاءً مؤاساة في مصيبتة عندما يرى الإقلاّب العقيم في مدينة كانت يوماً ما مزدهرة، لن تكون قضيتي الثقافية شيئاً يُذكر، عندما أرى في هوبوي كرمّة ووردة تتسلقان الإعمدة المحطمة لمعابد شهرته المدمرة؟»

في اليوم التالي مرّقت كافة مخطوطاتي، واشتريت كماناً، ونهيت إلى هوبوي لألتقي منه درساً منتظمة.

عبقريّ، مثل كاسيوس، لا يوجد،

«أه» ولكن ألا تتصور أن هوبوي ربما كان عبقرياً فيما مضى، ولكن لحسن حظه تخلص منها، أخيراً تغتبر؟»

«من المستحيل أن يتجرد عبقري من عبقريته كاستحالة أن يتخلص الصاب بالسل من سبله.»

«أه» أنت تتحدث كالواثق إذا.»

«نعم، ستاندر،» هتفت، وسُخريتي تزداد، «إن صديق المرح هوبوي، بعد كل هذا، لا يُحتذى به، فهو ليس قدوة لك أو لي. فيقدراته المحدودة؛ تنضج الأراء، لأن مشاعره مُتناهية سهلة الإنتقاد، لأنها واهنة، مزاج جدل، لأنه جُبِل على ذلك- كيف يمكن لصديق هوبوي أن يكون مثالا يُحتذى به لرجل ماهر مثلك، أو حالم طموح مثلي؟ لاشيء يغريه خارج الحدود المألوفة؛ لاشيء في نفسه ليكتمه. بموجب القانون فإنه مُعفى من كل ضرر أخلاقي. ألا يمكن للطموح إلا أن يخزّه؟ لو لم يسمح تصفيق الهتاف غير مرة واحدة فحسب، أو لتحلّ إزدراء، سيكون صديق هوبوي رجلاً آخر. مُعَمّ وهادئ من المهد إلى اللحد، إنه يزرُق بوضوح في الحشد.»

«أه»

«لماذا تقول لي «أه» بمنتهي الغرابة كلما تحدثت؟»

«هل سبق وأن سمعت عن ماستر بيتي؟»

«المعجزة الإنجليزّية الكبيرة، الذي أزاح منذ فترة طويلة السيدونيين والكبليويين من دوروي لين، وجعل البلدة كلها تشعل بجنون الهتاف والتصفيق؟»

«هو عبته،» قال ستاندر، ونقر نكرة أخرى خافتة على البلاطة.

نظرت إليه وأنا مُشدهواً. بدا وكأنه مُسكاً بزمام الحديث باختران خفيّ، لكانه يُخرج ماستر بيتي من داخله، أيضاً، ليوقعني في حيرة لا أكثر.

«ماوجه المقارنة ياترى بين ماستر بيتي، العبقري العظيم والمعجزة، الصبي الإنجليزي ذو الإثني عشر عاماً، ومسكين مُتخال مُبْتَل، هوبوي، أمريكي في الأربعين؟» «أوه، لاشيء مهما قل. لا أظن أنهما رأيا بعضهما البعض إطلاقاً. ثم إن ماستر بيتي قد قضى نحبه ودُفن منذ زمن طويل قبل هذا.»

«إنّ لماذا تعبر المحيط، وتنش قبره لتجر رفاته إلى هذا النقاش الحي؟»

«أعتقد أنه مجرد شرود ذهني لا أكثر. أستمتع عذراً. إشرّسل في ملاحظتك حول هوبوي. تظن أنه لم يكن عبقرياً، فاقناعاً تاماً، وسعيداً وراض عن ذلك- أه» لا تظن أنه قدوة للرجال عموماً؟ ولا يحمل مواعظ قيمة حول الفضائل المسيسة، والعبقريّة المهمة، وغياب تأنيب الضمير؟ - وكلها أوجه ثلاثة لشيء واحد. أنت تعجب بحبوره بينما تحتقر روحه المبتذلة. هوبوي المسكين، كم هذا مُحزن أن مرحك الكثير سوف يجلب لك صفعة مؤاربة من الإزدراء؟» «أنا لم أقل أنني أحقره؛ أنت غير عادل. أنا أوضحت بكل بساطة أنه ليس قدوتي.»

وشدت جلبة مفاجأة أنني. ما إن التفت، حتى رأيت هوبوي مجدداً، أقعد نفسه دون مبالاة على الكرسي الذي غادره.

«الغبث الإترامي،» قال هوبوي، «ولذلك قلت سأعود لأنضم إليكم. ولكن هيا، أنت جليسم هنا بما فيه الكفاية. دعونا نذهب إلى غرفتي، مجرد خمس دقائق مشياً على الأقدام.»

«إن كنت ستعدنا بأن تعزف لنا، سوف نرافقك،» قال ستاندر.

كمان! كما توقعت— هو عازف كمان تافه، إذن؟ لا عجب أن تتراجع العبقريه لتقيس خطاها بعثّ عازف كمان. فاستولي عليّ شعور بغضب عارم.

«بكل سرورٍ سوف أعزّف لكما حتى تشبعان،» رد هوبوي

ينعقونني باستهزاءهم ويدعونني بالخُرّف أو المجنون. وهذا على ماذا يدل؟ جنونك أم عدم درايتهم؟ ربما كليهما؛ إلا أنه بلا شك الأول. ولكن لم النواح؟ هل تنشّد الإعجاب من المعجبين بالمهرج؟ تذكر قول الأثيني، الذي عندما طفق الناس يُصفقون يصخب في الحفل، سال صديقه همسا، ما الحماقة التي قالها؟

ومرة أخرى، مرّت عيني مُتصفحة السيرك، فحطت رجاليها على العلة البهية لهوبوي. إلا أن إبتهاجها الصادق ترفع عن إزدراي، وكبح جماح غروري المفرط. بيد أن هوبوي لم يتخلّ تأنيب السحر لروحي الجائنة على جبهته الضاحكة. في هذه اللحظة بالتحديد شعرت بسهام اللوم تضربني، كانت عيناه تتلألأ، ويداه تتموجان، وصوته يعلو مُستطاراً من الطرب بنكتة أخرى من نكات مهرج لا يكَل ولا يدل.

وانتهى السيرك، فيمينا تجاه حانة تايلور. وبين جملة من الحشود، جلسنا أمام طعامنا وشرابنا مُترعّين واحدة من تلك الطاولات الرخامية الصغيرة. وجلس هوبوي قبّالتي. وبالرغم من أن نشوته الأنفة قد هدأت قليلا، لا يزال وجهه يتהלل حيوراً. لكنه أضاف إلى هذا الحبور سجيّة لم تكن جلبة كثيراً من قبل: سيماء صافية مطمّنة لإحساس سليم عميق مُتأَن. فقد ساعدته فطنته وحسه الفكاهي على تكاثف الأيدي. واستمرت المحادثة بينه وبين ستاندر المُغمم بالنشاط والحيوية – أما أنا فلقد تقوّهت بشيء- كنت مشدوها أكثر بالأراء الصائبة التي يبدئها. فقد أظهر هوبوي بدهاية في جُل ملاحظاته لمختلف المواضيع ليحقق بذلك، التوازن التام بين الحماس والتعاطف. وكان أضحا حينما رأى العالم إلى حد كبير كما كان. لكنه لم يتبنّى نظرياً جانبه المشرق أو المظلم. رافضاً كافة الحلول المطروحة، لكنه كان يتقبل الحقائق. فما من شأج في هذا العالم لم يخالفه بشكل سطحي؛ وما من مُفرح لم يصرّ عليه بنهكم وإزدراء؛ وكان كل شيء مُحجب إلى نفسه، بضمه بامتنان إلى قلبه. كان جلياً – هكذا بدا في تلك اللحظة، على الأقل – أن حيوره الإستثنائي لم ينشأ عن نقص في الشعور أو الفكر.

فجأة تذكر الإتراما، فاعتمر قبعتة، وانحنى بغُوبة، وبرح المكان.

«حسناً، هلمستون.» قال ستاندر، وهو ينقر نقرات خافتة على البلاطة، «ما رأيك في المعرفة الجديدة؟» انطلوت الكلمتان الأخيرتان على أهمية غريبة وغير

مألوفة.

«معرفة جديدة بالفعل،» رد صداي. «ستاندر، أنا مدين لك بألف شكر لتعريفي برجل يُعدّ الأفضل بين أولئك الذين تعرفت عليهم في حياتي. فالحاجة تحتاج إلى مشهدٍ بصري لرجل كهذا للإيمان في إمكانية وجوده.»

«إذا أنت بالأحرى أعجبت به،» قال ستاندر، بتورية جافة لا تخلو من تهكم واضح.

«أحببته كثيراً وأعجبت به، ستاندر. أتمنى لو كنت هوبوي.»

«أه» من المؤسف، أنه لا يوجد، هذه الأيام، واحد في العالم غير هوبوي هذا.»

جعلتني هذه الملاحظة الأخيرة أسْأال ثانية، ولسبب ما بعثت حياة جديدة في مزاجي المكفهر.

«أعتقد أن بشاشته الرائعة،» قلت بطريقة ساخرة لاتخلو من تهكم وإنبغال «نشأتها عن حظ سعيد لاتقل عن مزاج رائق، فحسه السليم البديع جليّ؛ لكن الحس السليم البديع قد يكون حاضراً دون موهبة رفيعة. بل، أرى في حالات مُعينة، أن الحس السليم بكل بساطة هو نتاج غياب هذه الصفات. ومثال ذلك، البشاشة. إن إفتقار عازف الكمان للعبقريه، جعلته مُباركاً إلى الأبد.»

«أه» أنت لا ترى أنه عبقريه فريدة، إذن؟» «عبقريّ» ماذا! رجل قصير وبدين أ يكون عبقرياً!

إنن قصيدتي أضحت ملعونة، وأن الشهرة الأزلية ليست لي؛ أصبحت نكرة إلى أبد الأبدين. مصيرٌ لا يُطاق! نزعّت قبعتي، وتسلّلت سريعاً وسط اجتماع البقد، ثم تواريت مُسرعة إلى بروودواي، حيث الحشود المتحمسة للاستمتاع بالسيرك في شارع فرعي مجاور، المهرج إنخرط منذ عهد قريب جداً، واشتهر بمهرج العاصمة. حالا بادرني صديقي القديم ستاندر، بتحية جافة بل بالأحرى خشنة.

«مرحباً، هلمستون، صديقي! أه! ما الأمر؟ ارتكبت جريمة قتل؟ أم فررت من العدالة؟ تبدو مذعوراً!»

«شاهدت ذلك إذن؟» قلت، في إشارة مني، دون شك، إلى

البقد.»

«أوه نعم؛ كنت هناك في الأداء الصباحي. مُهرج رائع. أؤكد لك، ولكن ها هو هوبوي. هوبوي – هلمستون.» دون أن يكون لدي وقت كاف أو رغبة في استنكار خطأ يمز في النفس، كنت حينها رابط الجأش وأنا أصدق في وجه هذه الشخصية الجديدة التي عُرفت عليها دون تكلف. كان رجلاً قصيراً، ممتكناً، أسبغ عليه نظارة وحيوية. ذا بشرة مُتوردة تميل إلى أهل الريف، وعينان صادقتان، مينهجتان، رماديتان. أما شعره بفقرده فإنه يندم على أنه لم يعد فتىً يافعاً. أنرتك من شعره أنه قد بلغ الأربعين أو ناف قليلا.

«هلمّ إلينا، ستاندر،» صاح بحبور على صديقي، «ألن نذهب إلى السيرك؟ يقولون بأن المهرج لا يُضاهى. هلمّ إلينا؛ مسرّ هلمستون، أيضاً – هلمّوا جميعاً؛ وعندما ينتهي السيرك، سوف نختسي حساءً لذيقاً وشراباً في حانة تايلور.»

كان وقع هذه الشخصية الجديدة عليّ، بأخلاقها الأصيلة وروحها المرحّة وتعبيرها الصادقة، المتوردة، الفريدة، كأنه السحر. فقد خيل إليّ قبول دعوة كهذه من قلب صادق ولطيف بجلاء، لا تعدو أن تكون إلا ولأه للفترة البشرية. في أثناء فعالية السيرك أمدت النظر على هوبوي أكثر من المهرج المحفّي به. كان هوبوي هو نطاق رؤيتي. مُتعة حقيقية لا تُضاهى فلقد أبهرني حتي النخاع بشعور حقيقي لشيء يُدعى السعادة. كانت نكات المهرج تبدو وكأنها برقوق ناضج بلوكه تحت لسانه. مرة يستخدم قدمه، ومرة يده، مُعبراً عن استنصاحه الكبير. وكان في كل لعبة تنال إعجاباً أكثر من الجمهور، يلتفت نحوي ونحو ستاندر ليرى إن كان جذله الفريد مُشترك بيننا. ففي عباءة أربيعيني، أبصرت صبيبا ذا اثنا عشر؛ وهذا أيضاً دون أدنى إقلال من إحترامي تجاهه. لأن كل شيء كان صادقا وفطرياً، وكانت كل تعابيرهِ وتصرفاته لطيفة للغاية مع طيبة نفس صادقة، وأن الفتوة الباهرة لهوبوي تفرض نوعاً من التفحات الإلهية والخالدة، أشبه بإله الشباب الأبدى لدى اليونان.

ولكني بقدر ما حدثت في هوبوي، ويقدر ما أُعجبتُ بنفحاته، لاتزال نفسي ممزّجة باليأس الذي جعلني أغادر المنزل مُسرعة ولم يرحل عني كلياً بعد، حتى لا مُزعجني بعودته الخاطفة. لكنني ومن خلال هذه الانتكاسات، كنت إستنهض همتي، وأحدث خبثاً حول المنرج الواسع الحافل بالوجوه البشرية المتهللة والمتنظرة بفارغ الصبر. أصغاءً، تصفيق، أصوات عالية، هتاف يصم الأذان، يبدو أن التجمع الهائل لا يقر له قرار، بالهتاف والتصفيق؛ الذي، جعلني استغرق في التفكير، سبب كل هذا؟ لماذا ابتسم المهرج ابتسامة هزلية واحدة فقط من بين عموم ابتساماته الأخرى.

ثم ردت في مُخيلتي تلك الفقرة السامية في شعري، التي يرر فيها كلوقميس الإغوسي عدالة الحرب. أجل، أجل، قلت لنفسي، هل أقررّ الآن وسط الحلقة هناك، وأردّد تلك الفقرة عينها، بل، وأمثل القصيدة المساوية كاملة أمامهم، هل سيففقون للشاعر كما يُصفقون للمهرج؟ كلا! سوف



هَرَمَانِ ملفيل

قصائد مختارة

١ جميع الخيارات مطروحة على الطاولة؛

إن ترسم الصباح على كلماتك.

أن أركض بجانب غيابك.

أن نصل إلى جملة تشبه الديدن، الشفتين

أنت لم تزل تصبب الضمت في الكأس

وأنا أشرب خيالك

٢ لعدة ليال، وبدلاً من حلمك،
بنام يورانيوم مخصب في سريري.

قيلته.

كل مدينة صارت عش غراب أبيض من الدخان،

وتخيلي، لعدة سنوات.

من كابوس نووي صار أكثر سخونة

٣ عندما أشم رائحة الحب
لا تستطيع مروحة أي مصنع أن تكون منافسة

لي.

مزقوني كتلات وأرسلوني إلى «باريس»

وأدعوني «جولييت»

ساكون العطر الأكثر بيعاً

٤ ولدت وكنت أبكي،
وعشت وأنا أصرخ كثيراً؛

أريد أن أرحل مع ابتسامة تشبه الـ«موناليزا».

٥ أن أراك؛ هذه عادة.
حين لا تكون هنا؛ أراك أكثر.

٦

بالأمس؛

فقدت المرأة في وژود شاديرها.

اليوم؛ ظهرت في أزهار شجرة النفاح.

٧

عندما تأتي،

ظلي على كتفي.

عندما تذهبي؛

أظل بلا ظل

* شاعرة إيرانية



ساناز داودزاده فر *



لقطة من فيلم «ساريجيت»



ساريجيت.. الكفاح من اجل البراءة

ومناصري قضايا حقوق

الإنسان في دلهي لح حكومة الهند

للتحرك للافراج عن اخيها ولكن دون جدوى. في المقابل يتم الحكم على ساريجيت بالإعدام لإدانته بجرائم تفجير في لاهور ويستطيع المحامي الهندي استقدام اسرة ساريجيت لزيارته في سجنه الهندي. لكن الأمور بعد ذلك لا تسير جيدا فالهنود المتعصبون ضد باكستان يحرقون مكتب المحامي و يضربونه بل يعترضون طريق شقيقة ساريجيت نفسها ويحاولون مضايقتها لانهم يعتبرون شقيقها مجرم. وبالرغم من القبض على المجرم الحقيقي الذي نفذ تفجيرات لاهور المدان فيها ساريجيت الا ان الامن الباكستاني يرفض مرة أخرى الافراج عنه .

الموت ظلما

ظلت شقيقة ساريجيت تكافح من اجل الافراج عنه وتبرئة ساحته من الاتهامات الباطلة وقد استطاعت أن تأجل حكم الإعدام الى اجل غير مسمى الى ان توفي بهجوم وحشي من قبل نزلء السجن على خلفية ادانته بالإرهاب والتجسس من قبل محكمة باكستانية ظلما من النزلء انا فعلا متورط في التفجيرات ورداً على مقتل باكستاني في احد السجون الهندية.

لقد كشف الفيلم حقيقة عن مرارة الظلم الذي يقع على الافراد في النزاعات بين الدول لكنه كشف أيضا عن قوة المرأة التي قد تتحمل اى شيء من اجل ان تناضل . من ناحية أخرى اظهر الفيلم المناظر الطبيعية الخلابة التي يتمتع بها إقليم البنجاب وقدرته على ان يكون مقصدا سياحيا عالميا . اما فيما يخص المعلقة اشواريا راي فقد تألقت في أحد أفضل ابوارها التمثيلية منتقلة في هيئتها من فتاة جميلة الى سيدة مناضلة الى أم ملكومة. كما استطاع رانديپ هودا تجسيد دور المعتقل ظلما وما يعانينه من مرارة الظلم وتشوهات الشخصية بسبب التعذيب والمعاملة الغير ادمية حتى انه ابكي المشاهدين في مشاهد عدة.



في الحروب والنزاعات بين الأمم قد يقع مجهولين ضحية لتلك النزاعات ليس لأنهم مدانين بشيء بل لمجرد انهم ينتمون لاحد الطرفين.. وإذا ما اضعنا الإهمال والفساد المستشري فإننا هنا بصدد الالاف من الضحايا الأبرياء الذين قد يقعون ضحايا لانعدام الضمير و الرغبة من اغلاق القضايا العالقة و تقديم اية متهمين .

في فيلم « Sarbjit » او « ساريجيت » هو فيلم هندي من إخراج أومانج كومار وتأليف راجيش بيري مأخوذ عن قصة حقيقية للمناضلة الهندية دالبير كور مدته (١٣١) دقيقة .. بطلنا هنا هو شاب هندي عانى من كلتا الحالتين الإهمال والفساد فضلا عن النزاع الحدودي القائم بين الهند وباكستان. لقد العلاقات الشائكة والمعقدة والتي تسودها المشكلات المتعددة بين الهند و باكستان كانت مسرحا لكثير من الأفلام الهندية منها ما هو الاجتماعي ومنها ما السياسي او الأمنى .

فلقد شاهدنا شاه روخان قبل ذلك في فيلم «فيبر وزارا» يتحدث عن الاعتقال السياسي بين البلدين كيف تم لتلقيق القضايا له بسبب خلافات شخصية. كما شاهدنا نهاية العام الماضي فيلم سلمان خان « باجراجي بهايجان الذى جسد فيه رجلا هنديا يكافح من اجل ان تعود طفلة مسلمة باكستانية لوطنها وهو الفيلم الدرامي الذى ابكت فيه الطفلة شهيدة ملايين المشاهدين.

وغيرها الكثير من الأفلام التي غطت تلك المنطقة الشائكة في الحرب الضروس بين البلدين.

هنا في فيلم « Sarbjit » او « ساريجيت » تخطت ملكة جمال الهند المعلقة الجميلة « اشواريا راي » عن اناقتها و جمالها لتجسد دور الأخت الكبيرة بالنظارة الطبية التي تأخذ الكثير من ملامحها الجميلة ولتتحول الشخصية بمرور الوقت من فتاة شابة الى امرأة عجوز طاعنة انهيها البحث عن براءة اخيها من تهم لا دخل له فيها. فاشواريا تجسد هنا دور الأخت الصليبة التي تقاثل بشراسة مرة وبديبلوماسية أخرى وباحتجاجات شعبية مرة ثالثة لإثبات براءة اخيها الشاب المستهتر العابت.

اعتقال عشوائي

ساريجيت «رانديپ هودا» هو مزارع هندي فقير يعيش في قرية في البنجاب بالقرب من الحدود الباكستانية الهندية، وتعيش معه زوجته وابنتاه ووالده المسن وشقيقته. هو مزارع بسيط يعيش حياة هادئة مع أسرته يخرج ذات يوم ليلهم مع صديق له ويفعل فيضل الطريق ويدخل في الحدود الباكستانية.

تلقى عليه الشرطة الباكستانية القبض وتنهمه بعبور الحدود، وتتطور الأحداث بسرعة بحث تعتبره جاسوسا عليها من الهند، حينما تكتشف بعد التحقيق معه ان اسمه يطابق اسم جاسوس تقريبا مع فارق حرف واحد فقط. وهذا الجاسوس متهم بتفجيرات في لاهور.

الشرطة تحاول الصاق التهم به باى شكل لاغلاق القضايا فيتم تعذيبه بشكل بشع حتى يعترف على نفسه بما لم يفعل .

في هذا الوقت تبحث عنه أسرته في كل مكان بقيادة شقيقته دالبير كور « اشواريا راي » .. لكن حينما يقدم اشواريا راي الى القضاء في باكستان يستطيع من خلال مسجون زميل له ارسال مذكراته لشقيقته عبر البريد لتعرف شقيقته حقيقة ما حد له و انه مظلوم قتيلاً رحلة جديدة لأثبات براءته.

النضال من اجل القضية

تتعهد شقيقة ساريجيت بطرق كل الأبواب كي تتحرك الحكومة الهندية من اجل الافراج عن شقيقها فتقابل رئيس الوزراء و وزير الخارجية و أعضاء في مجل النواب لكنها بالنهاية لا تصل لشيء ابداء و ويظل ساريجيت وراء القضبان يعانى مرارة الاعتقال ظلماً وتظل أسرته تعاني مرارة فراقه قهراً. لكن شقيقته لا تستلم وترفع له محام هندي مناصر للقضايا الحقوقية ومن جانبها تعلن عن اعتصام كبير تنضم لها العشرات و المئات من النساء





ثلاث هن من عيشة الفتى

قيل لامرئ القيس: ما السرور؟ قال: بيضاء رعبوبة، بالطيب مشبوبة، باللحم مكروبة. وكان مفتوناً بالنساء. وقيل لأعشى بكر: ما السرور؟ قال: صهباء صافية، تمرّجها ساقية، من صوب غادية. وكان مغرمًا بالشراب. وقيل لطرفة: ما السرور؟ فقال: مطعم هني، ومشرب روي، وملبس دفي، ومركب وطى. وكان يؤثر الخفض والدعة.

وقال طرفة:

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى

وجدك لم أحفل متى قام عودي

فمنهن سبق العاذلات بشربة

كميت متى ما تعل بالماء تزيد

وكري إذا نادى المضاف محنبا

كسيد الغضا في الطخية المتورد

وتقصير يوم الدجن، والدجن معجب

ببهكة تحت الخباء الممدد

وسمع بهذه الأنبيات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه،

فقال: وأنا والله لولا ثلاث لم أحفل متى قام عودي: لولا

أن أعدل في الرعية، وأقسم بالسوية، وأنفر في السرية.

وقال عبد الله بن نهيك على مذهب طرفة:

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى

وربك لم أحفل متى قام رامس

فمنهن سبق العاذلات بشربة

كان أخاها مطلع الشمس ناعس

ومنهن تقريط الجواد عنانه

إذ ابتدر الشخص الكمي الفوارس

ومنهن تجريد الكواكب كالدمي

إذا ابتز عن أكفالهن الملابس

أخفض مهوى، وأسلم صريعا

قيل للفضل الرقاشي: إنك لتؤثر الحمبر على سائر الدواب. قال: لأنها أرق وأوفق. قيل: ولم ذلك؟ قال: لا تستبدل بالمكان على طول الزمان، ثم هي أقل داء وأيسر دواء، وأخفض مهوى، وأسلم صريعا، وأقل جماحا، وأشهر فارها، وأقل نظيرا، يزهي راكمه وقد تواضع بركوبه، ويعد مقتصدًا وقد أسرف في ثمنه.

إنما أبغي جواداً بماله كريماً

قال الفضل بن محمد الضبي: حدثنا بعض أصحابنا أن جارية لأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ذات ظرف وجمال مرت برجل من بني سعد، وكان شجاعاً فارساً، فلما رآها قال: طوبى لمن كانت له امرأة مثلك؛ ثم إنه أتبعها رسول يسألها: ألها زوج؟ ويذكره لها. فقالت للرسول: ما حرفته؟ فأبلغه الرسول قولها. فقال: ارجع إليها فقل لها:

وسائلة ما حرفتي قلت حرفتي

مقارعة الأبطال في كل شارق

إذا عرضت لي الخيل يوماً رأيتني

أمام رعيل الخيل أحمي حقائق

وأصبر نفسي حين لا حر صابر

على ألم البيض الرقاق البوارق

فأنتشدها الرسول ما قال، فقالت له: ارجع إليه وقل له:

أنت أسد فاطلب لنفسك ليوّة، فليست من نسائك، وأنشدت

هذه الأبيات:

إلا إنما أبغي جواداً بماله

كريماً يحياه قليل الصدايق

فتى همه مذ كان خوذ كريمة

يعانقها بالليل فوق النمارق

ويشربها صرفاً كميتاً مدامة

نداماه فيها كل خرق موافق

المقامة الدّجليّة

حدثَ القاسمُ بنُ جريال، قال: رحلتُ في سَفرةٍ من الأسفار، حالَ مجاورةِ الجفار، بخليلِ طاهرِ الحِزْومِ، صابرٍ على مصابرةِ الحِزْومِ، واكفِ الصوابِ، عاكفٍ على مناسكِ الآدابِ، لا يعيبُ بَدَنَ مدانتهِ خُمَاقٍ، ولا يشينُ قَمَرِ مَقاناته محاقٍ:

فَكَانَ لِقَلْبِي مُهْجَةٌ وَلِخَاطِرِي صَقْلاً رَبا فوقَ الصَّقَالِ صَقَلاً
وَكُنْتُ أَسِيحُ السَّمْعِ في رَوْضِ نَظْفَةٍ وَأُسْرِخُ في السَّحَرِ الجالِ

خَلالاً

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي بَعْدَهُ قَطْ قُرَّةً وَلا أَلَفْتُ بَحْدَ الوِصالِ وصالا
وَلا خَصَنِي مَذْ خَصَنِي يَوَدَاهُ زَمَاناً كَأَرْبابِ المِلالِ مالالا
فَلَمْ نَزَلْ نَسْرِعْ إِسْرَاعَ اليَعاثِ، وَنَسْرِعْ رِمَاحَ المَرْحِ لَطْعَنَ جَفِيرِ
ذلِكَ التَغِيرِ، حَتَّى عَرَفْنَا بِمَقَاطِعَةِ الرِّباعِ، وَعَكَفْنَا على مَعانِقَةِ السَّبَّاعِ،
وَأَلْفَنَّا سَوْفَ هَذا المِلابِ، وَوصَفْنَا بِنَهْجِ شرابِ ذاكِ الحِبابِ، وَكُنْتُ
أَيَّانَ مَعادِلتهِ، وَأحيانَ مُزَامِلتهِ، كثيراً ما أَمْنَحُ شِغافَهُ، وَأَقْصِدُ إِتحافَهُ،

بِذِكْرِ أُنْبى نَصْرِ المَضْرِي،

ذِي الجَنانِ المِصْقَعِيِّ واللِّسانِ المِرْقَعِيِّ، وَأَبْثُ لَهُ يانِعَ مِجالِساته،
وِبِدايِعَ مِناقِساته، إِلى أَنْ اسْتَحَوَذَ على فُؤادِهِ الشُّوقُ، وَأُمِلَ بِأَنْ
يُؤوِلَ لِلقِبانهِ ذلِكَ السُّوقِ، فَبَيَّنَّا نَحْنُ نَتَنَاضُوحُ تَنَاضُوحَ الرِّمِيلِ، وَنَكتَحِلُ
بِمِيلِ مِيلِ ذلِكَ الرِّمِيلِ، أَلْفِينا جِبالَهُ مَنصُوبَهُ، وَأَضْغَنا مَقْضُوبَهُ،
تَجاهَ شَيْخِ بارِزِ السَّناسِنِ، مُتداخِلِ

الجَنانِجِ، مُتَقَمِّرِ كَهْمُوسِهِ مُتَمَتِّرٍ بِإِزاءِ نَامُوسِهِ، فَمَلْنَا لِاسْتِخراجِ
خَبِرِهِ، واسْتِشْناقِ عَثيرِهِ، إِذاذا بِهِ شَبَحَنا المَضْرِيَّ فارِسَ حُومَةِ
المِحاوِرَةِ، وَممارِسِ فُوارِسِ المِساوِرَةِ، فَقَلْتُ لَصاحِبِي: ها هُوَ مَنْ
كُنْتُ أَسْهَبُ في وَصْفِ إِنصافِهِ، وَشَدَّةِ هَيَوبِ إِعْصافِهِ، وَأَمْدَحُ سَحابِ
نَجلِهِ، وَأَذمُ حِباثِلِ المَحَنِّ لِأجلِهِ، فَلَمَّا

نَصَرَ بِمِقالَتِي، وَراى أَبُو نَصرِ اِندِفاقَ نَاقَتِي، قالَ لي: يا بَنُ
جَريالِ إِلامَ تَقطُعُ غُوارِبَ دَمانِكَ، وَلا تَقنَعُ بِمِعاوِرَةِ دَمانِكَ، وَتَقومُ
لِفَضْحِ وَقُورِكَ، وَتَمورُ بِلِقمِ صَخُورِكَ وَقُورِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَرَحَنا مِنْ
عِقارِ مَلامِكَ، وَانْفُخْنا بِطِيبِ عِقارِ إِمامِكَ، وَنَوَلْني عِهادَكَ المِعهودِ،
لِأَجَدِّ بِمِجالِستِكَ العِهودِ، وَلِنَقْتَنِصُ بِغائِ مَناجِكَ، وَنَخْتَفِ كُؤُوسِ
انْجِماجِكَ، فَقَدْ نَاقَ رِفيقِي إِلى اقْتِرابِكَ، وَمِعرِفَةِ لَبِوثِكَ مِنْ ذِيارِكَ،
فَقالَ لي: حُبّاً لِرِفيقِكَ وَلكَ، وَسَمِعْنا لِمَا اِنتَهَجْتَهُ مَوقُوكَ، فَوَالَّذِي خَولِكَ،
وَإِلى هَذهِ القُترَةِ خَولِكَ، لِأَسْمِغَنَهُ مِنْ طَلاوَةِ المِناظِرَةِ، ما يَفُوقُ نَسِيمَ
الرِّياضِ النَاضِرَةِ، وَلأَريِنَهُ مِنْ نِفاَسِ المِساوِرَةِ، ما يَطرِبُ قُلُوبَ
العيونِ المِساوِرَةِ، ثُمَّ إِنَّهُ اِختَلَسَ بِساطَ الطاعَةِ، وَقَعَدَ قُعودَ المِطِواعَةِ،
وقالَ لَنا: اعلَما أَنَّني مُذْ

اَطرَحْتُ رِحالَتِي، وَناوَحْتُ جِبالَتِي، وَالْفَتْ مِداوِمَةُ الصِّدِّ وَشَعَعْتُ
بِمِعاشرَةِ المِرِّ، وَصِرْتُ نَسِياً مَنسِياً، لِمَ أَزْ بِهَذهِ البُقعَةِ إِنسِياً، وَمتي
اسْتَعَرُ بِها سَعيرُ مِسامِرِهِ، أَوْ اِشْتَهَرَ شِعاغُ مِعاشرَةٍ، كانَ سَبِبا
لِحِرمانِ الحُوشِ، وَطُمِسَ سَكَّةُ غُرْضِ هَذا المَنقُوشِ، وَلَكنْ اِنهَضْنا بَنا
إِلى مَكانٍ سَحِيقٍ، لَأَقْضِيَ عَلَيكما

أَفْضَلَ رَحيقٍ، فَإِنَّ صَيِّدَ الأَحْياءِ أَحلى مِنْ صَيِّودِ الطَّيِّاءِ، وَمِنادِمَةُ
الجِلساءِ، أَشْهى مِنْ نَقِصِي جَازِرِ الوِعاءِ، قالَ: فَقمْنا بَعدَ مِقالِهِ،
وَأَرَقَلْنا بَعِثَ إِرقالِهِ، ثُمَّ لِمَ يَزِلْ بِرِزْلِ يَخُوضُ أَمَماناً الخَمَرَ، وَيَسْتَصْبِحُ بَينَ
أَقْدامِنا القَمَرِ، حَتى وَقَفْنا بِمَاءِ جِلَّةِ النَميرِ، وَقَدِ امْتَدَّ رِواقُ بَدْرِنا
المُنيرِ، فَخَلَعَ جَلِبابَ الإِباءِ، وَافْتَرَشَ

كِساءً مِنْ الأَباءِ، فَقَعَدْنا بِحِذاءِ قُترَتِهِ، ثَرَتَقْ ما سِيطَهرُ بَعدَ طُولِ
فَترَتِهِ، ثُمَّ مالَ صاحِبِي إِلى ما تَخَلَّفَ مِنْ زَادِنا، وَلطائِفِ أَزْوادِنا، فالى
بِمَنْ يَخْفي النِّواقِبَ وَيُخْفيها، أَلّا يَضِعَ أَناملَ يَدِهِ فيها، ثُمَّ قامَ إِلى
مُحَلَّاتِهِ، فَأَخْرَجَ ما بَقِيَ مِنْ نِفاضاتِ مَحَلَّاتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَرَاكَ اِحتَدِيتَ
حِذاءَ القِناعَةِ، وَاجْتَدِيتَ جِداءَ هَذايَ الاسْتِطاعَةِ، وَاجْهِمْتَ على
الرَّهْادَةِ، واِقْتَحَمْتَ مَهَبِعَ هَذهِ العادَةِ، فَقالَ لي: إِيّاكَ أَنْ تُعَنِّفَ اِخْاكَ،
وَلَوْ صَرِيكَ بِحِسامِ المِحاسِمَةِ فَأَحاكَ، وَلا تَرَجَّ مِنْ وَكفِ كَفِّهِ البَليلِ،
وَلَوْ بَهِظَ دَرِيدُكَ مِنْ حُوبائِهِ التَّليلِ، واِقْنَعْ بِدَني فَتاتِكَ، وَلا تَطْمَعْ في
خَلْيَ فَتاتِكَ، وَاذْكُرْ وَفاتِكَ، وَاعتَبِرْ بِمَنْ فَتَهُ وَفاتَكَ، وَخُذْ مَعَ الوَرَعِ
حِلالَكَ، وَعَدِّ في البِيعِ عَمّا خِلالَكَ، وَأَصْلَحْ خِلالَكَ، واسْكُنْ حَيتُما
خِلالَكَ، ثُمَّ ائْشِدْ بَعْدَما تَشَعَّبَتْ شُعَبُ تالِمِهِ وَمَقارِئُهُ، وَخَفَّفَتْ الوِيةُ
تَمَلِمَلُهُ وَبِيارِئُهُ:

لَا تَيأسَنَّ على رُبْعِ تُفارِئِهِ وَاحْذَرْ – فِدَيْتِكَ – مِنْ خَلِّ تَمازِئِهِ
واَقطِعْ رِجاءَكَ مِنْ رَفْدِ تَوَمُّلِهِ ما دُمْتَ حَيًّا وَإِنْ شَيمَتْ بِوارِئِهِ
واحْصِ بِحَدِّ حُسامِ اليَاسِ إِنْ سَمَقَتْ رَوْضَ الرِجاءِ وَطالَتْ
مِنتَ اَعْدائِهِ

وَلا تَمَدِّ لِحِمَّ الجُودِ جاراِحَةً فَالحَرُّ تَكَرُّهَ حَظَلِ المَنِّ عاتِقَهُ
واخْتَرِ لِنَفْسِكَ جاشِئاً لا يُفارِقُها فَالوَعْدُ تَشْبِهُهُ في الرُّوعِ عاتِقَهُ
وَلا تَبْتَثْ بِفِراشِ الإِفْكِ تَخَلِّقَهُ فَالإِفْكِ يَدنو لثُوبِ المِجدِ يُخالِقَهُ
وَمَنْ يَجْمَعُ مالاً لا يَمِرُّقَهُ يَجولُ فِيهِ مَعَ الدَنياءِ يَمِرُّقَهُ
فالحَرَمُ عِندي لِمَنْ ائْسى وَخاْطِرُهُ مَحَقَّقُ أَنَّ جُودَ اللهِ رازِقُهُ

قالَ القاسِمُ بنُ جَريال: فَلَمّا لَسِبَ حَلاوَةَ مِحاوِرَتِهِ، وَسَلَبَ لِبُهُ
بِمِحاسِنِ عَظائِهِ، وَجَلَّا لَدَينا عِرائِسَ راحَتِهِ، وَتَلا عَلَينا سُورَ صُخْفِ
فِصاحَتِهِ، أَقْمَنا عِندَهُ نَتَمَّةَ الفِسقِ، مِسرُورِينَ بِحَسَنِ النِّسِقِ، وَلا نَتَجَّ
الليلِ الصِّباحِ، وَتَلَجَّلَجَ لِسانُ السُّمْرِ بَعدَ ما أَفْضَحَ وَياحَ، نَهَضْنا ذلِكَ
السُّدَيْسِ، إِلى اِمتِطاءِ الدَّرْفَسَةِ والسُّدَيْسِ، يَغْمُرُ كُلَ بَدْمُغِهِ الغَيبِيطِ،
أَرْجاءَ غارِبِهِ والغَيبِيطِ، غِبَّ أَنْ غُضِّضْنا لَدِيه راحَ المِصاحِبَةِ
فأَبى، وَعَرَضْنا عَلَيه دِروغَ المِعادِلَةِ نِفا، وَسالَناهُ فَكَ ذِياكَ الحَبّا فِما
حِبا، ثُمَّ إِنَّهُ فَكَّرَ وارِتاى، فِما رِامَهُ وَراى، وَنَفَرَ نَفاوَرَ اللائِي، وَوَتَبَ
وَنُتِبَ الوائِي، وَعاوَدَ ذلِكَ المِنتائى، وَوَدَعْنا وَانتائى.

ستلدين ملكاً

كان الفاكه بن المغيرة المخزومي أحد فتيان قريش، وكان قد تزوج هند بنت عتبة، وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس فيه بلا إذن، فقام يوماً في ذلك البيت، وهند معه، ثم خرج عنها وتركها نائمة، فجاء بعض من كان يغشى البيت فلما وجد المرأة نائمةً ولى عنها. فاستقبله الفاكه بن المغيرة، فدخل على هند وأنهاها، وقال: من هذا الخارج عن عندك؟ قالت: والله ما انتهت حتى أنهيتني، وما رأيت أحداً قط. قال: الحقى بأبيك. وخاض الناس في أمرهم. فقال لها أبوها: يا بنية: أنبئيني شأنك، فإن كان الرجل صادقاً دسست عليه من يقتله فينقطع عنك العار، وإن كان كاذباً حاكمته إلى بعض كهان اليمن: قالت: والله يا أبت إنه لكاذب. فخرج عتبة، فقال: إنك رميت ابنتي بشيء عظيم، فإما أن تبين ما قلت، وإلا فحاكمني إلى بعض كهان اليمن. قال: ذلك لك. فخرج الفاكه في جماعة من رجال قريش، ونسوة من بني مخزوم، وخرج عتبة في رجال ونسوة من بني عبد مناف، فلما شارفوا بلاد الكاهن تغير وجه هند، وكسف بالها. فقال لها أبوها: أي بنية، ألا كان هذا قبل أن يشتهر في الناس خروجنا؟ قالت: يا أبت، والله ما ذلك مكروه قبلي، ولكنكم تأتون بشراً يخطئ ويصيب، ولعله أن يسمني بسمه تبقى على أسنة العرب. فقال لها أبوها: صدقت، ولكني سأخبره لك. فصرصر بفرسه، فلما أدلى، عمد إلى حبة بر فأدخلها في إحليله، ثم أوكى عليها وسار. فلما نزلوا على الكاهن أكرمهم ونحر لهم. فقال له عتبة: إنا أتيناك في أمر قد خبأنا لك خبيّة، فما هي؟ قال: ثمرة في كمره. قال: أريد أئين من هذا. قال: حبة بر في إحليل مهر. قال: صدقت فانظُر في أمر هؤلاء النسوة، فجعل يمسح رأس كل واحدة منهن، ويقول: قومي لشأنك، حتى إذا بلغ إلى هند مسح يده على رأسها، وقال: قومي غير رساء ولا زانية، وستلدين ملكاً سمي معاوية. فلما خرجت أخذ الفاكه بيدها ففترت يده من يدها، وقالت: والله لأحرصن أن يكون ذلك الولد من غيرك. ففزجها أبو سفيان فولدت معاوية.

ما غلبني إلا غلام

عن الشعبي قال: سمعت المغيرة بن شعبة يقول: ما غلبني أحد قط إلا غلام من بني الحارث بن كعب، وذلك أني خطبت امرأة من بني الحارث، وعندى شاب منهم، فاصغى إلي فقال: أيها الأمير، لا خير لك فيها. قلت: يا بن أخي، وما لها؟ قال: إني رأيت رجلاً يقبلها. قال: فبرئت منها. فبلغني أن الفتى تزوجها فأرسلت إليه فقلت: ألم تخبرني أنك رأيت رجلاً يقبلها؟ قال: نعم. رأيت أباهما يقبلها.

سكت من اكتفى بغيره

عن العتبي قال: كان عند الوليد بن عبد الملك أربع عقائل: لبابة بنت عبد الله بن عباس، وفاطمة بنت يزيد بن معاوية، وزينب بنت سعيد بن العاص، وأم جحش بنت عبد الرحمن بن الحارث، فكن يجتمعن على مائدته ويفترقن فيفخرن. فاجتمعن يوماً، فقالت لبابة: أما والله إنك لتسويني بهن، وإنك تعرف فضلي عليهن. وقالت بنت سعيد: ما كنت أرى أن للفخر علي مجازاً، وأنا ابنة ذي العمامة إذ لا عمامة غيرها. وقالت بنت عبد الرحمن بن الحارث: ما أحب أبائي بدلاً، ولو شئت لقلت فصدقت وصدقت. وكانت بنت يزيد بن معاوية جارية حديثة السن فلم تتكلم. فنكلم عنها الوليد، فقال: نطق من احتاج إلى نفسه وسكت من اكتفى بغيره. أما والله لو شاعت لقالت: أنا ابنة قاتكم في الجاهلية، وخلفائكم في الإسلام. فظهر الحديث حتى تحدث به في مجلس ابن عباس، فقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

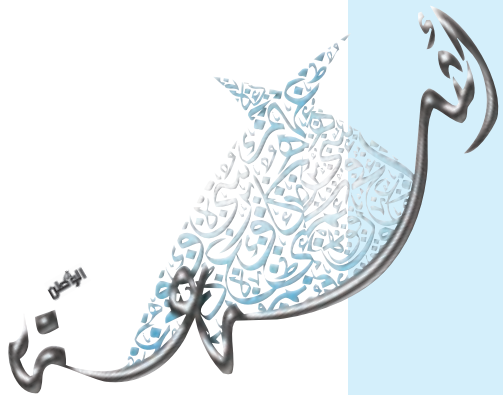


سميرة الخروصية

هنا سَطَعَ الزمانُ
هنا المكانُ
هنا السَّلامُ
هنا حيثُ يُقيمُ أهلي
وأبناءُ ريفي
وحيثُ يطول نخلُ
وتخفق معها
حكايات الصواري مواويلاً

إذا عبرت نوارسهُ السماء
هنا تقف اللغات جميعها
إذا رفعَ شيخٌ بيرقُ
أو طفلةٌ سمراء تُشبهني
أو ابن
بلونِ قَمَحِ بلادهِ
ليعتذرِ الكلام
فإنهُ وطنُ

على الإيمانِ يمضي
إنها أرضُ
تُضيءُ بكوكبيها !
إنها بلدي وعرضي
وحيثُ يكون السلام
تكونُ أرضي
ويكونُ بستانِي وبيتي
وتراب أهلي الطَّيِّين!!



SUNDAY 20 November 2016

الأحد ٢٠ من صفر ١٤٣٨ هـ. الموافق ٢٠ من نوفمبر ٢٠١٦ م

عُمان

لو لم أكن في الخلق شيئاً رائعاً
لكفى بأنّي في الوجود عماني
قلبي عمانيُّ الهوى .. وقصيدي
قابوس .. والوطن الجميل كياني
وطن تمازج بي .. فمن أَلحانه
لحني .. ومن ألوانه ألواني
ولقد تشابهنا .. فما من ذرةٍ
إلا وتحمل صورتي ولساني
جسدي خريطته ورسم حدوده
يلتف شريانا على شرياني
وطن يقيم العدل عرش خلوده
والحب ساقية ونهر أغاني
وعظيمة الدنيا عمان .. فعيدها
عرس الحياة .. وهدْيُها قرآني
وعمان مرضعة الوجود كرامةً
وحضارةً وأصالهً ومعاني
وعمان قنديل الإخاء.. ودونها
لا يهتدي الإنسان للإنسان
تتشابه الأوطان في أعيادها
وعمان في الأعياد سحرٌ ثاني



أحمد الهاشمي
alhashmiahmed70@gmail.com



بعدسة لوران بيار موريل

ألس

حين قرأت ضوء عينيها
اخترعت لغة للشمس
ملأت صباحاتي تراتيلاً
انخطفت بكونشر تو رحمانينوف
وأحرقت أجنحة الذاكرة
صارت مفكرتي أرملة
وأنا أغازل أنامل البيانو
وانتحر على شفة حرف شارد
بينما يشع وجه ألس
من شغب التفاصيل
كشهاب يחדش وثنية الليل.

ألس.. فاصلة بيضاء ثالثة
في سماء ستوكهولم البنفسجية
نافورة أسكندناقية
أحاول قراءتها كما لو أنني
أقرأ لوحة نادرة
في متحف «فازا».
حين قبضت على الضوء
انتابني شعور غريب
وتشكلت في أختلي
مساحات خرافية من العشب
وحقول القرنفل
ونمت في أجفاني
غابات شاسعة
من أشجار القهوة.

ألس.. خصر من النبيذ
يخضل إغواء
والقرط المنهك شيقاً
على سرتها التي تفيض بالقرمز
يتنفس ذاكرة أخرى من العرق
ساقاها.. قارورتان طويلتان من المرمر
يداه.. أنبوبان من الشمع
وجيدها العطري..
لم يتشرب بنكهة الشانيل.

ياسيدة النعناع..
النكهة الضاربة في الشفتين
لا تحصيها شهوة الريح
الفصول المترعة بالرحيق
تنشد على ثغور النرجس
وأنا لا أؤمن بالاحتمالات
لا أهمس للقديسين بذنبي
وشغفي لا يعتمر خوذة.

ياسيدة المطر..
حافية كالرمال عيني
حتى اكتحلت بوجه
وخلعت الغبار
ياسيدة الثلج..
أي تعويذة دسستي
خلف عينيك الفيروزيّتين
إنكلمنا نظرت إليهما..
جمحت أنفاسي
واجتاحنتي رغبة في التدخين.



أحمد الجحفلي

التنفيذ والجرافيك :

مصطفى عبد الخالق

المستشار الفني :

علي سرحان

إعداد الملحق :

فيصل بن سعيد العلوي
خميس السلطي

